الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية (٧-١٤حزيران) في قطاع غزة

دراسة ميدانية على الفلسطينيين في قطاع غزة

إعداد

د/ جولتان حجازي د/ عبد الرءوف الطلاع

أستاذ علم النفس المساعد

جامعة الأقصى

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أهم الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية (٧-١٤يونيو٢٠٠٧) في قطاع غزة لدى الفلسطينيين في قطاع غزة، كما هدفت إلى معرفة الفروق في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية (٧-١٤يونيو٢٠٠٧) في قطاع غزة التي تعزى للجنس، العمر، الانتماء السياسي، التعرض المباشر أو غير المباشر للأحداث على عينة مكونة من (٣٨٦) فرداً من الفلسطينيين في قطاع غزة، واستخدمت الدراسة مقياساً للآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية في قطاع غزة من إعداد الباحثين، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها: أن أهم الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية (٧-١٤يونيو٢٠٠٧) في قطاع غزة لدى الفلسطينيين في قطاع غزة تتمثل بالترتيب في: الضغوط النفسية (١١،٧٥%)، القلق(١٩،٦٩%)، اللامعيارية(٣٣،٦٤%)، اضطراب ما بعد الصدمة(٦٣،٦٣%)، التفاؤل والتشاؤم (٢٥،٦٣%)، الاكتئاب(٨٤،٦١%)، الاغتراب(٨٦،٦٠%)، العزلة الاجتماعية(٩٢،٥٤)، الأعراض السيكوسوماتية(٩٢،٥٠%)، كما توصلت

النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية وأبعاد المقياس تعزى للجنس باستثناء المجالين الثاني (الضغوط النفسية)،والتاسع (التفاؤل والتشاؤم)، وكانت الفروق لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمقياس الآثار النفسية والاجتماعية وفي بعض المجالات الأول (اضطراب ما بعد الصدمة)، والثالث (القلق) والخامس (الاغتراب)، والسابع (اللامعيارية)،والثامن (الأعراض السيكوسوماتية) تعزى لمتغير العمر، والفروق لصالح الفئة العمرية (٢٠-٤٠)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية وجميع مجالات المقياس تعزى للانتماء السياسي، وكانت جميع الفروق بين حماس و(الانتماءات الأخرى) وكانت لصالح الانتماءات الأخرى لاسيما للمنتمين لحركة فتح، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية وفي مجالات المقياس الثالث(القلق)،والرابع(الاكتئاب)،والخامس(الاغتراب) تعزى للتعرض للأحداث، لصالح التأثر المباشر بالأحداث.

مقدمة :

يولد تاريخ الأمم في أحضان الأحداث، وكلما زادت الأحداث عنفاً وتلاحقت، أصبح تاريخ هذه الأمة وثيقة مؤرخة لأجيال متتالية، عليها أن تدرسها وتعيها لكي تتعرف خصائص شعب بأبعاده النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية إلخ، فالأحداث تعد قوة فاعلة تولد من خلالها الخبرات مدعمة بقوة الحدث وعنفه، ومن ثم يصبح الحدث مكوناً رئيسياً في الشخصية لمن عاصروا هذا الحدث، لأنه مكون من عدد من الخصائص التي قد تتحول إلى سمات – سواء أكانت لها صفة الإيجاب أو السلب- وتصبح بعداً فعالاً في الوجدان (كريم، ١٩٩٦، ص ١٧٩) .

وقد شهد قطاع غزة في الأشهر الأخيرة أحداثاً دامية وأعمال عنف، واقتتال داخلي غير مسبوقة بين حركتي فتح وحماس، بلغت ذروتها خلال الأحداث العسكرية التي قامت بها حركة حماس والتي تمكنت من خلالها من إحكام سيطرتها الكاملة على قطاع غزة بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١٤.

ووفقاً للتقرير الصادر عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (٢٠٠٧)، فإن هذه الأحداث الأخيرة (٧-١٤ يونيو)، قد شكلت امتداداً لأعمال عنف واقتتال دامية بين أنصار حركتي حماس وفتح على مدى نحو ١٥ شهراً، من أبريل ٢٠٠٦ وحتى يونيو ٢٠٠٧، وقد جاءت أعمال العنف والاقتتال هذه في سياق التنازع على الصلاحيات الأمنية والصراع السياسي على السلطة بين الطرفين، وما خلفه من شرخ حاد بين مؤسستي الرئاسة ورئاسة الوزراء في السلطة الفلسطينية بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في يناير ٢٠٠٦.

وأمام سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس ثلاثة مراسيم رئاسية مساء يوم الخميس الموافق ٦/١٤، تقضي بإقالة رئيس الوزراء والإعلان عن حالة الطوارئ في جميع أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية وتشكيل حكومة مكلفة بإنفاذ حالة الطوارئ، وأمام هذه الأحداث ردت إسرائيل بإغلاق كافة المعابر الحدودية مع قطاع غزة، ووقف كافة المعاملات التجارية للقطاع (المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ٢٠٠٧).

وقد أدى ذلك إلى حدوث شرخ في كيان السلطة الفلسطينية، حيث حدث انقسام بين جزأي الوطن، فقد أصبحت غزة تحت السلطة الفعلية لحركة حماس، في حين بقيت الضفة الغربية تحت سيطرة السلطة الوطنية

الفلسطينية، وقد أدى ذلك إلى حالة من الإرباك الشديد في صفوف السكان وترك تأثيرات سلبية شكلت أزمة للمواطن الفلسطيني، وانعكست آثارها على كافة مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية.

وقد أكدت دراسات علم النفس والصحة النفسية أن شخصية الإنسان وصحته النفسية تتأثر بالعديد من المواقف والظروف التي تتعرض لها، ولعل أخطرها هو ظروف الحرب والاقتتال، حيث يشير ايشلمان (Eshleman,1998) إلى أن الظروف العصيبة التي يعايشها أفراد المجتمعات الذين يعيشون في مناطق الحروب والصراعات العنيفة، تشكل ضغوطاً نفسية قاسية تنعكس بصورة سلبية على جميع جوانب الصحة النفسية لديهم.

إن الحروب والأزمات بما فيها من دمار واعتداء على حرية الإنسان وقيمه، والتدخل لفرض واقع سياسي واجتماعي بالقهر والضغط والتهديد، له آثاره المدمرة على حياة المجتمع وأفراده، ويؤكد علماء النفس أن الأفراد الذين يعايشون الحروب والأزمات غالباً ما يكونون أكثر عرضة للإصابة بالمشكلات الصحية والنفسية والعقلية من الأفراد الذين لا يتعرضون لذلك، فالخبرات المؤلمة لا تنسى بسرعة، حيث إن الحروب والقهر تخلف موقفاً صادماً بالنسبة للبناء النفسي للإنسان، وما يصاحب ذلك من اضطرابات تستمر لفترة طويلة (شريف، ١٩٩٦، ٢٥٦- ٢٥٧).

ومما لا شك فيه أن الأحداث السياسية والعسكرية التي حدثت في قطاع غزة في يونيو ٢٠٠٧ تعتبر من أشد وأكبر الكوارث التي مرت على فلسطين، ويشير تقرير (المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان،٢٠٠٧، ١١) إلى أن الأحداث الأخيرة التي وقعت بين حركتي فتح وحماس تتسم بأنها شكل من

أشكال النزاعات والحروب المسلحة غير الدولية، و تعتبر الحروب والأعمال العسكرية خبرة صادمة لها تأثيراتها النفسية والجسمية السلبية على الأفراد الذين يتعرضون لها، فهي تعرض الفرد لضغوطات عنيفة مثل التهديد المستمر للحياة والشعور بعدم الأمن، بالإضافة لأعمال التدمير والقتل والتخريب (تركي، ١٩٩٨، ٦١).

إن الحرب قتال مسلح بين قوتين، وهو يضم عدداً كثيراً من الأشخاص من كلا الجانبين، ويشمل أشكالاً من المعارك، وينطوي على ظروف قاسية وأنواع من التهديد تتعرض لها حياة من يشارك فيها (دويدار، ١٩٩٦، ١٦٥)، ويرى (النابلسي، ١٩٩١، ١٣) أن "كارثة الحرب هي إحدى أقسى الصدمات الإنسانية المتكررة منذ وجد الإنسان، والمرتبطة مباشرة بالموت، وتمتاز هذه الكارثة بكونها تخلق محيطاً مهدداً بالموت، بحيث يطال هذا التهديد أعداداً كبيرة من البشر، بل إن الحرب باتت تهدد الإنسانية جمعاء ".

إن ما يواجهه الإنسان من ضغوط ناتجة عن الحروب وأعمال العنف والصراعات المسلحة المختلفة، تؤثر على الجوانب النفسية والجسدية، وتساهم في ظهور الاضطرابات والأمراض النفسية التي تدوم لفترة طويلة لدى العسكريين والمدنيين، فالحرب تؤدي إلى ازدياد نسبة الإصابة بالاضطرابات النفسية كالفصام والاكتئاب واليأس ومشاعر الدونية والنقص لدى الإنسان (Mollica, 1987)، ويؤكد (عبد الخالق، ١٩٩٨، ٣٣٩) أن الآثار السلبية للأعمال العسكرية تتجسد في ارتفاع معدلات الإصابة باضطراب الضغوط التالية للصدمة، والقلق، والاكتئاب، والخوف، كما أكد (منصور،١٩٩٥) على أن الصعوبات الانفعالية، والاكتئاب،

واللزمات العصبية، والصعوبات الدراسية، والاضطرابات السلوكية هي من أهم الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الغزو العراقي للكويت، وتشير دراسة سميث وزملائه (Smith et al,1986) إلى معاناة الأفراد الذين تعرضوا لآثار أزمة الحرب في الكويت من مستويات مرتفعة من القلق والتوتر، والكآبة، والخوف النفسي، والإجهاد، والعصبية، واضطراب وظائف الأعضاء، كما أكدت دراسة يوست (Yost,1987) على تأثير أزمات الحروب على الراشدين وذلك بزيادة أعراض القلق والحزن واليأس والملل والشعور بالإجهاد، وتوصلت دراسة كانياستي ونوريس (Kaniasty&Norris,1991) إلى معاناة الكويتيين من الاغتراب النفسي والقلق والتشاؤم والاكتئاب نتيجة الاحتلال العراقي.

وتجمع التقارير الصادرة عن مراكز حقوق الإنسان على ازدياد معاناة الفلسطينيين فقد أفاد تقرير (مؤسسة الضمير، ٢٠٠٧، ١٦-٢٣)، (المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان،٢٠٠٧، ٤١-٧٩) إلى حدوث عدد من الانتهاكات لحقوق الإنسان بعد هذه الأحداث منها: الاعتقال على خلفيات متعددة، الاستخدام المفرط للقوة المسلحة ضد بعض العائلات وضد المشاركين في الاجتماعات العامة والمسيرات السلمية، والاعتداء على المؤسسات العامة والممتلكات الخاصة كالأبراج السكنية والمستشفيات والطواقم الطبية وفرق الدفاع المدني، وجرائم اختطاف وتنكيل، وحدوث أعمال تدمير ونهب وسلب واستيلاء على المؤسسات العامة والأهلية والممتلكات الخاصة والمؤسسات الإعلامية، وقد أدت هذه الأعمال لانتهالك حقوق الإنسان ومنها: الحق في الحياة والحرية الشخصية والأمن الشخصي والحريات الإعلامية.

وقد انعكست هذه الانتهاكات على السكان الذين تعرضوا إلى صدمات غير متوقعة، حيث تعرض الكثير منهم للاعتقال والعنف والتقاتل والسب والتعذيب النفسي والجسدي والتشويش الإعلامي وفقدان الأمن والأمان، وانعدام معظم المقومات الأساسية للحياة، وتراجع في مستوى الرعاية الصحية والاجتماعية، وفقدان الشعور بالهوية الفلسطينية، والخوف والقلق على الذات والآخرين والوطن، والإحساس بالذل والإحباط، ومن شأن هذه الخبرات المؤلمة أن تترك آثارها السلبية والإيجابية على الشخصية الفلسطينية.

إن الصراع والعدوان أيا كان مصدرهما من شأنهما خلق موقف صادم للبناء النفسي للإنسان مما يولد آثارا سلبية تؤثر في تكوينه الانفعالي والسلوكي وتظهر في صورة أعراض واضطرابات مختلفة تشوه رؤيته للواقع وتضر بتوقعاته نحو المستقبل (الصراف، ١٩٩٤، ٣٨)، كما أن خبرات العنف من شأنها أن تترك آثاراً مدمرة على النمو النفسي للإنسان وعلى اتجاهاته نحو عالمه الذي يعيش فيه،ومن الطبيعي أن يكون لأحداث العنف الداخلي خلال المرحلة السابقة انعكاساتها على الفلسطينيين في صورة اضطرابات نفسية واجتماعية، مما يستوجب ضرورة البحث عن تلك الاضطرابات ووضع الاستراتيجيات والخطط لمساعدة الأفراد على مواجهتها من أجل استعادة التوازن النفسي لهم.

ولأن البحث في هذا الموضوع لا يزال نادرا حيث لم يمض على هذه الأزمة سوى شهور، فإنه من الضروري علينا كمتخصصين في علم النفس أن نهتم بدراستها، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة وجدواها كدراسة أولى تهدف إلى رصد الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن هذه الأزمة

وإزاء كل ما سبق ذكره وتمشياً مع طبيعة المرحلة الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وإيماناً من الباحثين بأهمية الإنسان الفلسطيني الذي يشكل العنصر الحاسم المكلف باستكمال الصراع والمطالب بتحقيق الأهداف والطموحات الفلسطينية، فقد اتجها لدراسة الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية في قطاع غزة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

ترتبط مشكلة الدراسة ارتباطاً وثيقاً بالأحداث السياسية والعسكرية التي حدثت في قطاع غزة والتي أدت بدون شك إلى خلق أوضاع وأحداث توترية عنيفة منذ بداية أحداث الاقتتال الداخلي بين الفصائل الفلسطينية، وخلقت واقعاً قاسياً كان وسيكون عنصرا فعالا في تشكيل الواقع النفسي للإنسان الفلسطيني لاسيما وأن ما حدث قد حدث بين أبناء الوطن الواحد الذين تقاسموا عبر الزمن ظروف الدين والمكان واللسان والنضال، ولاسيما أن ما حدث يتنافى مع شريعتنا الإسلامية حيث يقول صلى الله عليه وسلم : "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"، ولا بد أن يكون لمثل هذه الأحداث العنيفة والخبرات المؤلمة آثارها السلبية على الإنسان الفلسطيني، وهذا ما أكدته الدراسات النفسية التي تشير إلى أن البيئة الضاغطة نفسياً لها أثار سلبية على الصحة النفسية للإنسان.

ومن هنا فقد برزت مشكلة الدراسة الحالية والتي تتمثل في دراسة الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية في قطاع غزة من خلال فحص الاستجابات على مجالات عدة من خلال مقياس الآثار النفسية والاجتماعية والذي يشمل: اضطراب الضغوط التالية

للصدمة، الضغوط النفسية، القلق، الاكتئاب، الاغتراب، العزلة الاجتماعية، واللامعيارية، الأعراض السيكوسوماتية، التفاؤل والتشاؤم.

وفي ضوء مشكلة الدراسة السابقة يحاول الباحثان الإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما أهم الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية لدى الفلسطينيين في قطاع غزة؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية لدى الفلسطينيين في قطاع غزة تعزى لمتغير النوع؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية لدى الفلسطينيين في قطاع غزة تعزى للعمر ؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية في قطاع غزة لدى الفلسطينيين في قطاع غزة تعزى للتعرض للأحداث (تعرض مباشر، تعرض غير مباشر)؟

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية لدى الفلسطينيين في قطاع غزة تعزى للانتماء السياسي؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أهم الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية في قطاع غزة، كما تهدف إلى معرفة الفروق في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن هذه الأحداث والتي تعزى للنوع، والعمر، والتعرض للأحداث، والانتماء السياسي لدى الفلسطينيين في قطاع غزة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي :

١- الأهمية النظرية: تكمن أهمية الدراسة في التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية في قطاع غزة كون هذه الدراسة هي من الدراسات الأولى التي تعالج هذا الموضوع في حدود علم الباحثين.

٢- الأهمية التطبيقية : تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة فيما تسفر عنه من نتائج قد تفيدنا في وضع برامج إرشادية أو وقائية، للمساعدة في التخفيف من الآثار النفسية والاجتماعية السلبية الناتجة عن التطورات السياسية والعسكرية في قطاع غزة.

مصطلحات الدراسة:

- **اضطراب الضغوط التالية للصدمة:**

عرف في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للأمراض العقلية (DSM - IV, 1994,pp 427-429) على أنه " استجابة بالخوف الشديد والشعور بالروع والعجز المرتبط بمعاودة الأفكار أو التخيلات أو الإدراكات لنتائج أحداث تتضمن أذى حقيقياً يهدد الذات أو الآخرين، والتي يعبر عنها

بالأحلام، ثم التجنب المتواصل الدائم للمثيرات المرتبطة بها سواء للأنـشطة أو الأماكن أو الأفراد، والشعور بقلة الحظ في المستقبل".

- **الضغوط النفسية :**

هي تلك الظروف المرتبطة بالضغط والتوتر والشدة، وعدم التوازن، ناتجة عن موقف ضاغط يدرك الفرد أنه غير قادر على تحمله، ويظهر فيها تباين ملحوظ بين المتطلبات التي ينبغي أن يؤديها، وقدرته على الاستجابة لها، مما يعيقه عن تحقيق أهدافه بدرجة كبيرة، وبشكل مستمر(عسلية: ٢٠٠٦: ١٤٢).

- **الاكتئاب:**

هو حالة تتضمن تغيرا في المزاج كالشعور بالحزن والوحدة واللامبالاة، بالإضافة إلى مفهوم سالب للذات مصاحب بتوبيخ الذات وتحقيرها ولومها، ورغبات في عقاب الذات مع الرغبة في الهروب والاختفاء والموت، يضاف إلى ذلك تغيرات في مستوى النشاط (غريب، ١٩٩٥، ٢١٨).

- **القلق:**

القلق انفعال شعوري مؤلم مركب من الخوف من المستقبل، وتوقع خطرا محتملا أومجهولا أو توقع العقاب أو الشر أي أنه يتضمن تهديدا داخليا أو خارجيا للشخصية(عوض، ١٩٨٩، ٧٥).

- **الاغتراب:**

هو انفصال الإنسان عن وجوده الإنساني، ويصاحب هذا الشعور حالة من الانفصال التي يرافقها عوامل تتمثل في الشعور بالعزلة واللامعيارية والعجز واللامعنى والتمرد" (عيد،١٩٩٠،٢٨).

- **العزلة الاجتماعية:**

وتعرف على أنها الالتصاق بالذات،والانفصال عن الآخرين والشعور بعدم الانتماء للمجتمع والعالم (عيد،٢٨،١٩٩٠)، كما يعرفها (عثمان،٢٠٠١، ١٩) بأنها تعني سوء التكيف الذي يتولد لدى الفرد بسبب عدم انتمائه إلى الجماعة، ومن ثم يشعر أنه وحيد ومنفصل عن مجتمعه وعن عالمه.

- **الاضطرابات السيكوسوماتية:**

هي الاضطرابات الجسمية المألوفة للأطباء والتي يحدث بها تلف في جزء من أجزاء الجسم أو خلل في وظيفة عضو من أعضائه نتيجة اضطرا بات انفعالية معينة (أبو النيل، ١٩٨٤، ٤٧).

- **اللامعيارية:**

تعرف اللامعيارية على أنها انهيار المعايير، وعدم وجود قيم ثابتة للموضوع الواحد، بل توجد القيمة ونقيضها لنفس الموضوع، وتصبح الغاية عند الفرد تبرر الوسيلة (عثمان،٢٠٠١، ١٩).

- **التفاؤل والتشاؤم:**

يعرف سكاير وكارفر(Schier&Carver) التفاؤل بأنه استعداد كامن لدى الفرد، يحدد توقعاته الإيجابية العامة إزاء المستقبل، بينما يعرف التشاؤم بعكس ذلك إذ يظهر من خلال التوقعات السلبية للنتائج (شكري، ١٩٩٩، ٣٨٧-٣٨٨).

ويمكن تعريف هذه المصطلحات تعريفاً إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس الآثار النفسية والاجتماعية المستخدم في الدراسة الحالية ،من إعداد الباحثين.

- **الأحداث السياسية والعسكرية (٧-١٤ يونيو٢٠٠٧):**

يعرفها الباحثان بأنها تلك الأحداث السياسية والعسكرية التي حدثت في قطاع غزة في الفترة (٧-١٤ يونيو٢٠٠٧) بين حركتي حماس وفتح، وجاءت هذه الأحداث نتيجة التنازع على الصلاحيات والصراع السياسي على السلطة بين مؤسستي الرئاسة ورئاسة الوزراء في السلطة الفلسطينية، وانتهت بسيطرة حماس الكاملة على قطاع غزة، وإصدار الرئيس الفلسطيني محمود عباس ثلاثة مراسيم رئاسية مساء يوم الخميس الموافق ٦/١٤، تقضي بإقالة رئيس الوزراء والإعلان عن حالة الطوارئ في جميع أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية وتشكيل حكومة مكلفة بإنفاذ حالة الطوارئ.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالعينة الأصلية المستخدمة فيها، وهي تتألف من (٣٨٦) فرداً من الفلسطينيين في قطاع غزة، كما تتحدد الدراسة بالمنهج المستخدم فيها وهو المنهج الوصفي التحليلي، وبالأداة المستخدمة، وهي مقياس الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية في قطاع غزة من إعداد الباحثين، كما تتحدد الدراسة بالأساليب والطرق الإحصائية، وما تسفر عنها من نتائج.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

مما لاشك فيه أنه لا يمكننا دراسة الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية في قطاع غزة بمعزل عن سياق هذه الأحداث وتطوراتها.

ومما لاشك فيه أن الشخصية الفلسطينية عبر مراحل نموها المختلفة (طفولة ومراهقة وشباب وشيخوخة) نمت وترعرعت وسط ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية خاصة صاغتها ظروف الاحتلال الإسرائيلي الذي تعرضت له فلسطين (حجازي،٢٠٠٥، ٨٠)

وقد أثرت ظروف الاحتلال هذه عبر مراحلها المتعددة على السكان الفلسطينيين عامة، حيث يؤكد (أبو نجيلة، ١٩٩٠، ١٤-١٩) أن تعرض الشعب الفلسطيني للاحتلال منذ نكبة عام ١٩٨٤م قد أثر وبما لا يترك مجالاً للشك على الحياة النفسية للسكان، حيث يغلب على الشخصية الفلسطينية التعصب، والانطواء الاجتماعي، والانسحاب، والانكفاء على الذات السلفية والتمركز حولها، والاتكالية، وازدياد الشعور باليأس، والإذلال، والرغبة في الانتقام، وفقدان الشعور بالأمن والأمان، ويرى (الصوراني، ١٩٩١،١٩) أن بؤس الواقع الفلسطيني قد عزز لدى الفلسطينيين الشعور بالاغتراب الجماعي.

ومنذ بداية الاحتلال الصهيوني بدأت أعمال المقاومة والنضال الفلسطيني والتي اختلفت في طبيعتها ووسائلها عبر المراحل المختلفة، وبرزت الأحزاب والحركات السياسية القومية والدينية في الداخل والخارج، وشكلت قاعدة نضالية صلبة للجماهير الفلسطينية، وساهمت في عمليات التعبئة والتثقيف السياسي التي شدت الجماهير الفلسطينية إلى حركة النضال المتواصلة، وقد قاد الحركة النضالية ضد الاحتلال عددا من التنظيمات الفلسطينية ومنها " حركة التحرير الوطني الفلسطيني -فتح" (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٣، ص ١٥٨)، وفي عام ١٩٦٤م تأسست منظمة التحرير الفلسطينية بقرار من الجامعة العربية يقضي بتأسيس " منظمة

التحرير الفلسطينية " كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وقد جاء تشكيل هذه المنظمة نتيجة لبروز قوى لمؤسسات فلسطينية تدعو لتشكيل الكيان الفلسطيني، وقد شكل تشكيل المنظمة نصراً معنوياً ورداً على محاولات محو الهوية الفلسطينية، وأصبحت تمثل وطناً وكياناً معنوياً للفلسطينيين المشتتين (أبو حميد، ٢٠٠٣، ص١٧)، وفي سنة ١٩٨٧ اندلعت الانتفاضة الأولى، وخلالها تشكلت حركة المقاومة الإسلامية حماس التي انضمت إلى فصائل المقاومة الفلسطينية ضد العدو الإسرائيلي، وقادت هذه الفصائل المقاومة الحركة النضالية الفلسطينية بتناغم وتوافق وتوجيه للجهود ضد هدف واحد هو العدو.

وبموجب إتفاقية أوسلو، شكلت منظمة التحرير الفلسطينية السلطة الوطنية الفلسطينية لتتولى إدارة الشؤون الفلسطينية برئاسة الرئيس " ياسر عرفات "، لكن سياسة المماطلة والتسويف، وازدياد حجم الإجراءات التعسفية الإسرائيلية كالحصار والإغلاق، وفشل مفاوضات كامب ديفيد الثانية، وتمادي إسرائيل في سياستها الاستعمارية، زاد من شعور الفلسطينيين باليأس والإحباط، مما أدى إلى اندلاع انتفاضة الأقصى في ٢٠٠٠/٩/٢٨م، التي استخدم الجيش الإسرائيلي خلالها كل أشكال القمع، والتي شكلت نوعاً فريداً من إرهاب الدولة الذي استهدف تخويف الفلسطينيين كشعب، وسلطة، وقيادة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد أدت هذه الإجراءات إلى محاصرة السلطة الفلسطينية، وضعف أجهزتها الأمنية ما أدى إلى ضعف وغياب سلطة القانون، هذا في الوقت الذي ازدادت فيه قوة الأذرع العسكرية للفصائل المختلفة على حساب السلطة الفعلية.

وفي يناير ٢٠٠٦ تم إجراء الانتخابات التشريعية والتي فازت فيها حركة حماس بأغلبية برلمانية عالية، ويفيد (مركز الميزان لحقوق الإنسان،٢٠٠٦) أن الانتخابات شكلت مدخلا لنوع جديد من الفلتان الأمني الذي صبغ بصبغة سياسة، بحيث انتشرت أعمال التهديد والترهيب وأعمال القتل المتبادل، وكانت غالبا بغطاء سياسي، توج بالصراع المسلح الذي اندلع إثر خطاب الرئيس محمود عباس يوم ١٦-١٢-٢٠٠٦ بين حركتي فتح وحماس، ويفيد تقرير (المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان،٢٠٠٧، ١٣-١٤) أن التطورات اللاحقة للانتخابات التشريعية قد شكلت منعطفا رئيسيا في الحياة السياسية الفلسطينية، غير أنها واجهت صعوبات خارجية وداخلية لاسيما بعد تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة، فعلى المستوى الإسرائيلي، شهدت الأراضي الفلسطينية، خاصة قطاع غزة، تصعيدا غير مسبوق من قبل قوات الاحتلال ضد المدنيين الفلسطينيين، والحكومة الفلسطينية، وعلى المستوى الدولي، قررت الولايات المتحدة وكندا واليابان تعليق مساعداتها المالية للسلطة الوطنية الفلسطينية، مما أدى إلى خنق الاقتصاد الفلسطيني، وزيادة معاناة المدنيين الفلسطينيين، أما على المستوى الداخلي، فقد شهدت الأوضاع الداخلية تدهوراً خطيراً في ظل التصعيد غير المسبوق للانفلات الأمني والاعتداء على سيادة القانون، وقد ساهم ذلك كله في تدهور الأوضاع الاقتصادية بشكل غير مسبوق، وتوقفت الحكومة عن دفع الرواتب بانتظام للموظفين المدنيين والعسكريين، كما تراجعت الخدمات الحكومية المقدمة للمواطنين، وصاحب ذلك تدهور في الأوضاع الأمنية الداخلية في ظل تصاعد الاعتداءات على سيادة القانون وتفشي حالة الانفلات الأمني، ومقابل التصعيد في الانفلات الأمني شهدت الساحة الفلسطينية حالة من التوتر في ظل التنازع على الصلاحيات بين مؤسستي الرئاسة ورئاسة الوزراء وفي

مقدمتها الصلاحيات الأمنية، هذا التنازع الذي وجد ترجمته على أرض الواقع من خلال صراع استمر على مدار ١٥ شهرا، وقد أدى إلى مقتل ٣٥٠ شخصا، بينهم ٢٠ طفلا، و١٨ امرأة، وإصابة حوالي ١٩٠٠ آخرين بينهم العشرات ممن أصيبوا بإعاقات دائمة، كما رافق هذا الاقتتال الداخلي تصاعدا في حالة الانفلات الأمني والتي أدت إلى مقتل ٢٣٨ شخصا آخرين، وإصابة قرابة ألف بجراح.

وأمام سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، أصدر الرئيس الفلسطيني محمود عباس ثلاثة مراسيم رئاسية مساء يوم الخميس الموافق ٦/١٤، تقضي بإقالة رئيس الوزراء والإعلان عن حالة الطوارئ في جميع أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية وتشكيل حكومة مكلفة بإنفاذ حالة الطوارئ، كما ردت إسرائيل بإغلاق كافة المعابر الحدودية مع قطاع غزة، وبالتالي وقف كافة المعاملات التجارية للقطاع ومنع كافة عمليات الاستيراد والتصدير، واعتباره كيانا معاديا.

ويشير (شبيب،٢٠٠٧) إلى أن ما حدث ميدانيا له جذوره السياسية والأيديولوجية على حد سواء، فحماس لا تزال خارج منظمة التحرير الفلسطينية، ولا تزال لا تقر بها كمرجعية سياسية وتنظيمية على حد سواء، وحماس لا تقر بالاتفاقات الموقعة ما بين المنظمة والدول كافة، ومنها إسرائيل بالطبع، كما لا تقر بمقررات الشرعية الدولية، ولا تعترف بالتراث السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وإضافة للخلاف السياسي العميق والشامل، هنالك الرؤية الأيديولوجية القائمة أساسا على تبني "حماس" أفكار حركة الإخوان المسلمين، وأساسها الإسلام السياسي.

ويؤكد (إبراش، ٢٠٠٧) أن سيطرة حماس منتصف حزيران ٢٠٠٧ على قطاع غزة، ثم عجزها عن تلبية الاحتياجات الأساسية للسكان، وامتداد خلافها من خلاف مع حركة فتح لخلاف مع كل القوى السياسية، ثم إعلان إسرائيل قطاع غزة كياناً معادياً، وتوقف الجهات المانحة عن إنجاز مشاريع تنموية في القطاع، وتراجع التأييد العربي والدولي لحركة حماس، كل ذلك قد أدى إلى تفاقم معاناة أكثر من مليون ونصف المليون من سكان القطاع الذين أصبحوا يعيشون حالة غير مسبوقة من حصار وجوع وإحباط وفقدان الثقة بالحاضر والمستقبل وتراجع المستوى الحضاري وحالة من الخوف والقلق.

ويرى سحويل (٢٠٠٧) أن حالة التجاذب والاستقطاب الموجودة بشكل غير مسبوق في الساحة الفلسطينية قد أدت لحالة إحباط شديد بين الناس بحيث فقد الشعب الفلسطيني ثقته في القيادة والفصائل، مما عزز قضية الانقسام والانفصال بين أبناء الشعب الواحد، وتغيرت صورة النضال من نضال فلسطيني إسرائيلي إلى صراع فلسطيني فلسطيني، فقد نسي الشعب الفلسطيني الهم الأكبر والعدو الرئيس وانشغل في الخلاف بين الفصائل، فزادت حالة الفوضى وأصبح هناك تشتت في الانتماء وزيادة في العنف.

وقد انعكست هذه الأوضاع بمجملها سلباً على السكان الفلسطينيين في قطاع غزة لاسيما على الوضع الاقتصادي، ويرى (المغربي، ١٩٦٠، ١٢٣-١٢٦) أن الوضع الاقتصادي يعتبر نقطة ارتكاز هامة في تفسير الكثير من الظواهر التي تتعلق بالحياة الإنسانية وعلاجها، وعلاقات الناس بعضهم ببعض، ويتضح هذا الدور الخطير الذي يسهم به هذا الوضع في التأثير على سلوك الفرد وقيمه واتجاهاته وتخطيط شخصيته بوجه عام، ولذلك فالفرد في كافة جوانب حياته المادية والاجتماعية وسماته العقلية

والانفعالية وفي سلوكه بوجه عام، إنما يتأثر في ذلك كله بالوضع الطبقي الذي يعينه وضعه الاقتصادي، ومن ثم فإن شخصية كل منا تتشكل تبعاً لهذه الإمكانيات التي تنعكس آثارها في أنماط مختلفة من الاتجاه العقلي والمشاعر الوجدانية والسلوك الاجتماعي، كما يؤثر الوضع الاقتصادي على الأفراد تأثيراً مباشراً من حيث الإشباع والحرمان أو الاهتمام والرعاية أو الشعور بالأمن، كما يشير(Shamma ,1986) إلى أن الدول التي تعصف بها الحروب، لا تشهد فقط مقتل أعداد ضخمة من سكانها، بل تشهد أيضاً تدمير مواردها الطبيعية وتقويض مؤسساتها الوطنية وتشويش خطط التنمية والتقدم فيها، مما يؤدي لتأثيرات صادمة واضحة على مختلف نواحي النمو، كما يرى Shamma أن التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية للحرب يصعب قياسها، لكن الثابت أن تأثيرها يفوق التأثيرات الجسمية، فتؤدي لتفشي وباء الفقر والبطالة والتضخم، وتدمير الموارد الطبيعية والإنسانية ومصادر التدخل.

ومما لا شك فيه أن الحصار الخانق المفروض على قطاع غزة قد أدى إلى زيادة نسبة الفقر وتفشي البطالة بين السكان، ويفيد التقرير الذي أصدره مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (٢٠٠٧)، أن الآثار الكارثية التي يسببها الحصار الناتج عن هذه الأحداث وصلت إلى حد الكارثة، حيث يتلقى ٨٠% من مواطني القطاع مساعدات غذائية، وترتفع البطالة إلى ٥٠%، وأن ٩٠% من المنشآت الصناعية في القطاع قد أغلقت وانهارت بشكل كامل.

الدراسات السابقة:

قام الباحثان بالاطلاع على عدد من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، ولم يعثر الباحثان على أية دراسة محلية تتعلق مباشرة بموضوع الدراسة، حيث تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الأولى في دراسة هذا الموضوع، وتم عرض الدراسات التي حصل عليها الباحثان بتسلسل من الأقدم للأحدث.

هدفت دراسة ليندا سون(son,1994) إلى الكشف عن أهم الاستجابات النفسية والسلوكية للأطفال اتجاه الصدمات النفسية الناتجة عن الحروب وذلك على عينة مكونة من (١٨٢) من الأطفال والمراهقين الكمبوديين اللاجئين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢-١٣ سنة من الناجين من النظام الحاكم لبول بوت Pol Pot، وانتهت نتائج الدراسة إلى أن أهم الآثار النفسية التي يعاني منها أفراد العينة تتمثل في النشاط الزائد، وقلة التركيز، وسلوكيات البحث عن الاستثارة، وتزايد مشاعر الخوف والقلق والكوابيس، والأعراض المرضية.

وهدفت دراسة (الصراف،١٩٩٤) إلى دراسة آثار أزمة الاحتلال العراقي لدولة الكويت على النواحي الانفعالية لطلبة المرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (٤٩٦) فرداً، واستخدمت الدراسة مقياس الآثار الانفعالية لأزمة الاحتلال العراقي من إعداد الباحث، وأسفرت النتائج عن أن الآثار السلبية لأزمة لاحتلال العراقي تتمثل في: ضعف الثقة، التشاؤم، لخوف، الشك، التوتر، الشعور بالضعف، الاكتئاب، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق لدى أفراد العينة في الآثار الانفعالية تعزى لمتغير النظام

التعليمي، والعمر، والفرقة الدراسية لدى الطلاب بالداخل، وأن أكثر المجموعات تأثرا بالأحداث هي من ١٨ فأكثر.

هدفت دراسة عبد الخالق، والمشعان (١٩٩٤) إلى تحديد إدراك الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان العراقي لدى طلاب الجامعة الكويتيين، واستخدمت الدراسة قائمة لمسح هذه الآثار على لسان الطلبة أنفسهم، وانتهت النتائج إلى تحديد الآثار النفسية الناتجة عن العدوان العراقي والمتمثلة في: الشعور بعم الأمان، القلق بشأن المستقبل، الخوف، القلق، التوتر، العصبية، الشعور بعدم الاستقرار.

وهدفت دراسة المكفيست وآخرين (Almquvist et al,1997) إلى الكشف عن الآثار النفسية لضغوط العنف المنظم لدى عينة من الأطفال الإيرانيين، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) طفلاً من أبناء اللاجئين الإيرانيين من الجنسين المقيمين في السويد، ممن تتراوح أعمارهم بين ٣-٦ سنوات من الذين تعرضوا للعنف في إيران، وكشفت نتائج الدراسة أن (٤٢) من الأطفال كانوا يعانون من صور مختلفة من آثار الضغوط النفسية الناتجة عن معايشتهم لتلك الصراعات العنيفة، وأن هذه الأعراض والمشاكل النفسية استمرت من حيث شدتها وأعراضها لدى أفراد العينة خلال المراحل العمرية اللاحقة من حياتهم، مما يشير إلى خطورة الآثار النفسية السلبية الناتجة عن الصدمات النفسية الناتجة عن الحروب والصراعات السياسية واستمرارها على مدى مراحل العمر التالية.

وقام الأنصاري (١٩٩٧) بدراسة هدفت إلى دراسة معدلات الاكتئاب بعد العدوان العراقي وعلاقته ببعض المتغيرات وذلك على عشر عينات من المواطنين الكويتيين، وتكونت العينة من (٢١٣٥) فرداً كويتياً من طلاب

المدارس الثانوية وطلاب الجامعة والموظفين والمدرسين من كلا الجنسين، فضلا عن المسنين من الذكور وربات البيوت، واستخدم الباحث قائمة بيك للاكتئاب BDI، وصحيفة بيانات جماعية، وأسفرت الدراسة عن نتائج من أهمها: حصول طالبات المرحلة الثانوية على أعلى درجة من الاكتئاب، تليهم ربات البيوت فالمسنون ثم طالبات الجامعة وطلبة الثانوي، ثم طلبة الجامعة والموظفات والمدرسات والمدرسون، كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة تعزى للجنس في الاكتئاب في عينات: طلاب الثانوي، وطلاب الجامعة لصالح الإناث، وأظهرت ارتفاع الاكتئاب لدى فئة منخفضي الدخل الشهري، ولدى الأسر كبيرة العدد والذين تعرضوا للتعذيب.

وهدفت دراسة أوكس (Oakes,1998) إلى الكشف عن ردود الفعل الوجدانية والانفعالية تجاه الحرب الأهلية في السلفادور، وقد أجريت هذه الدراسة النوعية على ثلاث مناطق ريفية في السلفادور، وتكونت العينة من ٨٠ فرداً ممن عايشوا ظروف الحرب الأهلية من الجنسين، وكشفت الدراسة عن عدة نتائج أهمها: وجود أنماط متصاعدة متعددة من ردود الفعل الانفعالية تجاه الحرب لدى جميع المفحوصين من أفراد العينة وما زالت مستمرة معهم حتى بعد ست سنوات كاملة وبصرف النظر عن الواقع الفعلي الذي يعيشه المفحوصون في الوقت الحاضر، وأن تلك الأعراض كانت تتراوح في مداها، وتبدأ من مظاهر القلق والخوف مروراً بحالات العصبية والحزن العميق، والمعاناة من الأعراض الجسمية مثل القفز اللإرادي عند سماع الضوضاء الشديدة، و الصداع، كما تبين أن الذين تعرضوا للخبرات المباشرة كانوا أكثر معاناة من الصدمات النفسية وما يرتبط بها من اضطرابات

ومشاكل انفعالية من أقرانهم الذين تعرضوا لخبرات الحرب بصورة غير مباشرة وعاشوا في مناطق بعيدة عنها.

وهدفت دراسة عبد الباقي، والصوفي (١٩٩٨) إلى إجراء تحليل نفسي لدراسة تأثير الصدمة النفسية على التركيبة الأسرية والوضع الاجتماعي-الاقتصادي، والنواحي الصحية، والضغوط التالية للصدمة بين الأطفال والبالغين في نفس العائلة بعد عملية الإبادة الجماعية المسمية "الأنفال" في كردستان العراق ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٥) أسرة، والذين اختيروا بطريقة عشوائية من بين الناجين المقيمين في معسكرات الناجين التي أنشأتها الأمم المتحدة في كردستان العراقية بعد حرب الخليج، واعتمدت الدراسة على المقابلات الشخصية، وعد مقاييس منها مقياس هارفرد للصدمة النفسية للبالغين، وانتهت نتائج الدراسة إلى تعرض (٩٥ %) من الأسر للعمليات العسكرية وتأثرها بها، و تعرض (٢،٨٢ %) من الأسر لقتل رب الأسرة أو اختفائه، كما أكدت النتائج معاناة (١،٧٧ %) من الأطفال، و(٧،٦٦%) من البالغين من اضطراب الضغوط التالية للصدمة.

وهدفت دراسة برثولد (Berthold , 2000) إلى الكشف عن العلاقة بين معايشة العنف الاجتماعي والصراع المسلح والاضطرابات والمشاكل النفسية لدى عينة مكونة من (١٤٤) مراهقاً ومراهقة من لاجئي الخمير الذين عانوا من التعرض لمستويات مرتفعة من العنف خلال فترات طويلة من حياتهم، وكشفت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين معايشة العنف الاجتماعي والصراع المسلح وبين كثير من الاضطرابات والمشاكل النفسية ذات الآثار السلبية على الصحة النفسية للأفراد، ومعاناة ثلث أفراد

العينة من مظاهر اضطرابات ما بعد الصدمة، وظهرت الأعراض الاكتئابية على ثلثي أفراد العينة بمعدلات مرتفعة، ووجود تأثيرات سلبية دالة للصدمات النفسية على التحصيل الدراسي لدى أفراد العينة.

وقام (عسلية والطلاع، ٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى دراسة الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن قطع الرواتب لدى الموظفين الفلسطينيين بمحافظات غزة، ومعرفة درجة اختلاف الفروق في هذه الآثار باختلاف كل من النوع، وقيمة الراتب، والميل التنظيمي، وأجريت الدراسة على عينة من (١٢٠) من الموظفين بالسلطة،وباستخدام مقياس الآثار النفسية والاجتماعية للعقم من إعداد عسلية توصلت الدراسة إلى: أن أكثر الآثار النفسية والاجتماعية التي تترتب على عدم صرف الرواتب كان: الضغوط النفسية، القلق، فقدان الاستمتاع بالحياة، والاكتئاب، ثم الاضطرابات السيكوسوماتية، والوحدة النفسية، وفقدان المعنى واللامبالاة، والاتجاه نحو الجريمة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين الموظفين في مجال الاكتئاب، والاضطرابات السيكوسوماتية، والاتجاه نحو الجريمة لصالح الذكور، ووجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير الميل التنظيمي في مجالات: فقدان الاستمتاع بالحياة، والقلق، والاكتئاب، والاضطرابات السيكوسوماتية، والاتجاه نحو الجريمة، والدرجة الكلية للآثار لصالح ذوي الميول لحركة فتح.

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة نلاحظ ما يلي:

١- لم يعثر الباحثان في نطاق ما حصلا عليه من دراسات من المصادر البحثية المتاحة على دراسة شبيهة بالدراسة الحالية من حيث سعيها لدراسة الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية

والعسكرية خلال عام٢٠٠٧ في قطاع غزة، وذلك في حدود علم الباحثين، حيث تعتبر من الدراسات الأولى التي سعت لدراسة هذا الموضوع.

٢- أثبتت الدراسات التي أجريت حول تأثير الحروب والأعمال العسكرية أن لهذه الأحداث تأثيرا سلبيا على الأفراد الذين يعايشونها، كما اختلفت نتائج هذه الدراسات حول تأثير المتغيرات المختلفة كالجنس والمستوى التعليمي والعمر على الفروق في هذه التأثيرات.

٣- استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في إعداد المقياس المستخدم في الدراسة، وفي صياغة فرضياتها وأهدافها وتفسير نتائجها.

فرضيات الدراسة:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية لدى الفلسطينيين في قطاع غزة تعزى لمتغير النوع.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية لدى الفلسطينيين في قطاع غزة تعزى للعمر.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية لدى الفلسطينيين في قطاع غزة تعزى للتعرض للأحداث (تعرض مباشر، تعرض غير مباشر).

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية لدى الفلسطينيين في قطاع غزة تعزى للانتماء السياسي.

إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الوصف والتحليل والمقارنة الارتباطية بهدف وصف ما هو كائن، وتفسيره من خلال إلقاء الضوء على المشكلة المراد بحثها والفهم الوثيق لظروفها الحاضرة، وجمع المعلومات التي تزيد في توضيح الظروف المحيطة بمشكلة الدراسة.

ثانيا: عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٣٨٦) فرداً يتوزعون حسب متغيرات الدراسة وفقا للجدول التالي:

جدول (١) يبين توزيع المستجيبين حسب متغيرات الجنس، العمر، الانتماء السياسي، التأثر بالأحداث

												المجموع
الجنس	ذكر			أنثى								٣٨٦
	٢٥٣			١٣٣								
العمر	أقل من ٢٠			٢٠-٤٠			أكبر من ٤٠					٣٨٦
	٨٠			٢٥٩			٤٧					
العمل	بدون عمل			مدني			عسكري			حر	NGO	٣٨٦
	١٩٧			٧٢			٥٦			٢٥	٣٦	
الانتماء السياسي	فتح			حماس			شعبية		جهاد إسلامي	غير ذلك	مستقل	٣٨٦
	١٤٦			٥٣			٤١		١٦	٢٤	١٠٦	
التأثر بالأحداث	مباشر			غير مباشر								٣٨٦
	١٣٤			٢٥٢								

ثالثاً : أداة الدراسة: مر بناء الاختبار بمرحلتين أساسيتين هما:

المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد: حيث تضمنت تحديد أهداف المقياس، ومكوناته، وأبعاده الأساسية، وصياغة فقراته، حيث قام الباحثان بالإطلاع على عدد من الدراسات والمقاييس الخاصة بموضوع الدراسة،

وبعد استعراضها لعدد غير قليل من أدوات قياس هذه الظاهرة، سواء العربية منها أو الأجنبية ومن أهمها: مقياس الآثـار النفـسية والاجتماعيـة إعـداد عسلية(٢٠٠٦)،تم صياغة عبارات المقياس.

وصف المقياس: يتكون المقياس من (٩٠)عبارة، تقيس تسع مجالات فرعية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢) توزيع فقرات المقياس على المجالات المختلفة

الرقم	المجال	عدد الفقرات
١	اضطراب ما بعد الصدمة	١-١٠
٢	الضغوط النفسية	١١-٢٠
٣	القلق	٢١-٣٠
٤	الاكتئاب	٣١-٤٠
٥	الاغتراب	٤١-٥٠
٦	العزلة الاجتماعية	٥١-٦٠
٧	اللامعيارية	٦١-٧٠
٨	الأعرض السيكوسوماتية	٧١-٨٠
٩	التفاؤل والتشاؤم	٨١-٩٠
	المجموع	٩٠

تصحيح المقياس: يستجيب المفحوص على كل فقـرة حـسب سـلم خماسي يتكون من البدائل: موافق بشدة، موافق،محايد، غير موافق، غير موافـق بشدة، وقد أعطيت لهذا السلم الدرجات التالية على الترتيب٥،٤،٣، ٢، ١في حال أن تكون الفقرات موجبة، وأعطيت الدرجات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، على الترتيب في حال أن تكون الفقرات سالبة،وعليه تكون أعلى درجة على المقيـاس٤٥٠درجـة وأدنى درجةهي ٩٠.

المرحلة الثانية: مرحلة التقنين: وتضمنت حساب صدق وثبات للاختبار.

١- **صدق المحكمين** : تم عرض المقياس في صورته الحالية على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص من أساتذة علم النفس والصحة النفسية، للتعرف على مدى ملائمة عبارات الاختبار وتمثيلها للجوانب المتضمنة لها، وقد كانت نسبة موافقة المحكمين على فقرات المقياس لا تقل عن (٨٥%) مما يعني صلاحية المقياس للتطبيق.

٢_ **صدق البناء وذلك باستخدام طريقة الاتساق الداخلي:** تم تطبيق المقياس على عينة الاستطلاعية عددها (١٠٠) من أفراد العينة الأصلية، وتم حساب معاملات الارتباط لكل فقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، وكذلك معاملات الارتباط بين المجالات مع بعضها البعض كما في الجداول التالية:

جدول (٣)

يبين معاملات الصدق لكل فقرة مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه

الرقم	م. الصدق	الرقم	م. الصدق	الرقم	م. الصدق	الرقم	م. الصدق
١	٠,٤٣١**	٢٤	٠,٨١٦*	٤٧	٠,٤٣٩**	٧٠	٠,٧١١*
٢	٠,٤٥٤*	٢٥	٠,٦٥٩*	٤٨	٠,٦٤٠*	٧١	٠,٦١٩*
٣	٠,٥٨٢*	٢٦	٠,٤٦٨*	٤٩	٠,٨٣٣*	٧٢	٠,٧٨٧*
٤	٠,٤٣٢**	٢٧	٠,٤٧٥*	٥٠	٠,٤٤٠	٧٣	٠,٦٧٥*
٥	٠,٤٣٠**	٢٨	٠,٦٥٢*	٥١	٠,٦٢٥*	٧٤	٠,٧٤٩*
٦	٠,٥٧٩*	٢٩	٠,٦٢٥*	٥٢	٠,٥٦٤*	٧٥	٠,٦٣٩*
٧	٠,٥١٣*	٣٠	٠,٧٠٠*	٥٣	٠,٧٢٥*	٧٦	٠,٧١١*
٨	٠,٤٦٨*	٣١	٠,٥٧٦*	٥٤	٠,٨٠٧*	٧٧	٠,٤٧٠*
٩	٠,٤٢٩**	٣٢	٠,٧٠٥*	٥٥	٠,٧٦٧*	٧٨	٠,٤٨٠*
١٠	٠,٤٢٦**	٣٣	٠,٥٣٢*	٥٦	٠,٦٨٥*	٧٩	٠,٧٢٧*
١١	٠,٤٢٨**	٣٤	٠,٤٩٨*	٥٧	٠,٦٧٩*	٨٠	٠,٦٤٦*
١٢	٠,٦٨٤*	٣٥	٠,٥٥٧*	٥٨	٠,٤٦٧*	٨١	٠,٣٧٨**
١٣	٠,٤١٧**	٣٦	٠,٤١٢**	٥٩	٠,٨٥٢*	٨٢	٠,٥٠٣*
١٤	٠,٤٢٥**	٣٧	٠,٧٠٨*	٦٠	٠,٧٢٢*	٨٣	٠,٣٩٨**
١٥	٠,٤٠٨**	٣٨	٠,٧٢٩*	٦١	٠,٤٨٦*	٨٤	٠,٤٦٦*

الرقم	م. الصدق	الرقم	م. الصدق	الرقم	م. الصدق	الرقم	م. الصدق
١٦	٠,٤٥٧*	٣٩	٠,٧٩٧*	٦٢	٠,٥٩١*	٨٥	٠,٤٠٣**
١٧	٠,٤٠١**	٤٠	٠,٧٦٤*	٦٣	٠,٣٩٧**	٨٦	٠,٤٧٣
١٨	٠,٥٥١*	٤١	٠,٦٩٩*	٦٤	٠,٥٦٥*	٨٧	٠,٤٤٣**
١٩	٠,٣٧٧**	٤٢	٠,٧١١*	٦٥	٠,٤٠١**	٨٨	٠,٣٧٦**
٢٠	٠,٣٥٤**	٤٣	٠,٥٥٩*	٦٦	٠,٥٤٦*	٨٩	٠,٣٧٨**
٢١	٠,٤٨٧*	٤٤	٠,٧٤٩*	٦٧	٠,٧٨٣*	٩٠	٠,٣٦٨**
٢٢	٠,٦٧٧*	٤٥	٠,٥٨١*	٦٨	٠,٨٣٠*		
٢٣	٠,٨٤٨*	٤٦	٠,٣٩٧**	٦٩	٠,٦٢٠*		

*دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ **دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥

جدول (٤) مصفوفة ارتباطية بين مجالات مقياس الآثار النفسية والاجتماعية

البيان	اضطراب ما بعد الصدمة	الضغوط النفسية	القلق	الاكتئاب	الاغتراب	العزلة الاجتماعية	العنف والعدوانية	الاعراض السيكوسوماتية	التفاؤل والتشاؤم
اضطراب ما بعد الصدمة	١								
الضغوط النفسية	٠,٥٢٦*	١							
القلق	٠,٤٧٢**	٠,٣٦٧**	١						
الاكتئاب	٠,٤٦٨*	٠,٣٧٥**	٠,٣٧٣**	١					
الاغتراب	٠,٣٥٧**	٠,٣٧٧**	٠,٣٧٧**	٠,٨٠٧*	١				
العزلة الاجتماعية	٠,٣٦٦**	٠,٣٩١**	٠,٣٨١**	٠,٦٨٩*	٠,٧١٨*	١			
العنف والعدوانية	٠,٣٦٥**	٠,٣٦٦**	٠,٥٦٨*	٠,٧٤٦*	٠,٧٥٨*	٠,٦٩٦*	١		
الاعراض السيكوسوماتية	٠,٣٧٩**	٠,٣٧١**	٠,٤٩٧*	٠,٥٥٦*	٠,٥٥٥*	٠,٥٧٦*	٠,٥٠٣*	١	
التفاؤل والتشاؤم	٠,٣٦٦**	٠,٤٠١**	٠,٤٦٣*	٠,٣٦٩**	٠,٣٦٨**	٠,٣٦٠**	٠,٣٦٣**	٠,٣٧٥**	١

* دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ **دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥

ثبات المقياس:

قام الباحثان بالتحقق من ثبات المقياس على عينة استطلاعية قوامها (١٠٠) فرد من أفراد العينة الأصلية، وقد تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقتي التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ.

١-طريقة التجزئة النصفية Split-Half:

تم حساب معامل الارتباط بين مجموع العبارات الزوجية ومجموع العبارات الفردية للاختبار ولمجالاته، وباستخدام معادلة سبيرمان براون بلغ معامل الثبات الكلي (٠,٨٣٨)، وكانت معاملات الثبات جميعها مرتفعة، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٥) يبن معامل ثبات مقياس الآثار النفسية والاجتماعية بطريقة التجزئة النصفية

م	الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التعديل	مستوى الدلالة
١	اضطراب ما بعد الصدمة	١٠	٠,٢٥٧	٠,٤٠٨	٠,٠٥
٢	الضغوط النفسية	١٠	٠,٢٥٦	٠,٤٠٨	٠,٠٥
٣	القلق	١٠	٠,٧٠٤	٠,٧٩٩	٠,٠١
٤	الاكتئاب	١٠	٠,٦٩١	٠,٨١٣	٠,٠١
٥	الاغتراب	١٠	٠,٦٤٥	٠,٧٧٨	٠,٠١
٦	العزلة الاجتماعية	١٠	٠,٦٧٦	٠,٨٠٧	٠,٠١
٧	اللامعيارية	١٠	٠,٥٩١	٠,٦٧١	٠,٠١
٨	الاعرض السيكوسوماتية	١٠	٠,٦٦٥	٠,٧٩٦	٠,٠١
٩	التفاؤل والتشاؤم	١٠	٠,٢٥٢	٠,٤٠٢	٠,٠٥
١٠	الدرجة الكلية	١٠٠	٠,٧٢٧	٠,٨٣٨	٠,٠١

١- طريقة ألفا كرونباخ :

تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ، وبلغ معامل ثبات المقياس الكلي ٨٧،٠، وهو معامل ثبات دال ومرتفع، كما تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وذلك لجميع مجالات المقياس، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٦) يبين معاملات ثبات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات مقياس الآثار النفسية والاجتماعية

م	الأبعاد	معامل ثبات ألفا كرنوباخ
١	اضطراب ما بعد الصدمة	٠,٤٦٣
٢	الضغوط النفسية	٠,٤٦٦
٣	القلق	٠,٨٢٦
٤	الاكتئاب	٠,٨٣١
٥	الاغتراب	٠,٧٣٤
٦	العزلة الاجتماعية	٠,٨٧٧
٧	اللامعيارية	٠,٧٥١
٨	الأعرض السيكوسوماتية	٠,٨٥١
٩	التفاؤل والتشاؤم	٠,٤٦٥
١٠	الدرجة الكلية	٠,٨٧٢

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات ألفا كرونباخ جميعها عالية ودالة إحصائيا مما يؤكد على صلاحية المقياس للتطبيق.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتيجة السؤال الأول: ينص السؤال الأول على "ما أهم الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية في قطاع غزة لدى أفراد العينة ؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمقياس الآثار النفسية والاجتماعية

م	المجال	عدد الفقرات	مجموع الدرجات	المتوسط (٥)	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	ترتيب المجالات
١	اضطراب ما بعد الصدمة	١٠	١٢٢٨	٣,١٨١٤	٠,٧٢٨٦١	٦٣,٦٣٪	٥
٢	الضغوط النفسية	١٠	١٤٤٩	٣,٧٥٥٤	٠,٥٠٨٢٥	٧٥,١١٪	١
٣	القلق	١٠	١٣٣٥	٣,٤٥٩٥	٠,٩٤٢٠٩	٦٩,١٩٪	٣
٤	الاكتئاب	١٠	١١٣١	٣,٠٩١٨	١,٠١٦٨١	٦١,٨٤٪	٧
٥	الاغتراب	١٠	١١١٣	٣,٠٤٣٢	٠,٩٦٧٦٠	٦٠,٨٦٪	٨
٦	العزلة الاجتماعية	١٠	١٠٠٥	٢,٧٤٥٨	١,٠٣٥٨٠	٥٤,٩٢٪	٩
٧	اللامعيارية	١٠	١٢٤١	٣,٢١٦٦	٠,٨٧١١٨	٦٤,٣٣٪	٤
٨	الأعراض السيكوسوماتية	١٠	٩٧٥	٢,٥٤٥٨	١,٠٠٧٦٢	٥٠,٩٢٪	١٠
٩	التفاؤل والتشاؤم	١٠	١٢١١	٣,١٦٢٣	٠,٥٧٨٦٠	٦٣,٢٥٪	٦
	المجال الكلي	٩٠	١٢٢٧	٣,١٨١٢	٠,٥٩٦٦٦	٦٣,٦٢٪	

يتضح من جدول (٧) أن أهم الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية في قطاع غزة لدى أفراد العينة تتمثل بالترتيب في: الضغوط النفسية، القلق، اللامعيارية، اضطراب ما بعد الصدمة، التفاؤل والتشاؤم، الاكتئاب، الاغتراب، العزلة الاجتماعية، الأعراض السيكوسوماتية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (النابلسي،١٩٨٦) التي انتهت إلى معاناة اللبنانيين من القلق،و المخاوف، والضغوط النفسية، والأرق، واضطرابات الذاكرة والانتباه، وحالات الانهيار، والأوجاع العضلية والتشنجات، والصداع، واضطرابات القلب والشرايين، واضطرابات تنفسية، وهضمية، وجنسية.

كما تتفق مع نتائج معظم الدراسات السابقة التي أجمعت على أن الأفراد الذين يتعرضون لأحداث العنف والاقتتال يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة، والاغتراب، والقلق، والاكتئاب، والتشاؤم، والضغوط النفسية، والعدوانية، واضطرابات النوم، والانطواء والميل للعزلة الاجتماعية، والأعراض السيكوسوماتية.

وتتفق مع ما يؤكده (الخليفي،١٩٩٨، ٧٨) من أن الأزمات تكون ذات وقع مؤثر على واقع الأفراد ومستقبلهم، حيث يعانون من أعراض القلق والشعور بعدم الأمن والخوف من المستقبل، والإحساس بالغربة، ومع ما يشير إليه (موسى، ١٩٩٠، ٣١٩-٣٣٢) من أن الذين يتعرضون لأحداث ضاغطة شديدة يشعرون بالتهديد ويزداد لديهم الاضطراب الانفعالي في شكل زيادة في أعراض الاكتئاب والقلق، ومع ما يؤكده ساثويك وآخرون (Southwich et al , ١٩٩١,pp١٧٩-١٨٣ من أن تعرض الشخص لصدمات الحروب يزيد من درجة القلق والتوجس والشعور المستمر بالتهديد، والاكتئاب ومن الاضطرابات السيكوسوماتية.

إن هذه النتائج قد تعود لتعرض المجتمع للخبرات العنيفة سواء من قبل الاحتلال الإسرائيلي، أو بسبب أحداث العنف الداخلي، فمما لاشك فيه أن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الفلسطينيون ساهمت

في زيادة معاناتهم من الآثار النفسية والاجتماعية، فهؤلاء الفلسطينيون مثقلون بأعباء المرحلة بكل ضغوطاتها سواء من حيث انغلاق الأفق السياسي الحالي والمستقبلي لاسيما بعد أحداث ١٤ يونيو ٢٠٠٧،وما نتج عنه من انفصال بين جزئي الوطن الضفة الغربية وقطاع غزة، أو من حيث المعاناة من الحصار الاقتصادي وما نتج عنه من فقر وبطالة، أو من حيث الإغلاق الكامل لكافة منافذ قطاع غزة، وبالتالي حرمان هؤلاء الفلسطينيين من حرية الحركة والتنقل، هذا بالإضافة إلى أنهم بحاجة لتلبية حاجاتهم ومطالب حياتهم اليومية، وتنظيم الأمور الخاصة بحاضرهم ومستقبلهم، وبالتالي فهؤلاء الفلسطينيون مشغولون في تلبية حاجات حاضرهم ومستقبلهم، وإن كان أغلبهم يفشل في تأمينها لاسيما والمستقبل أمامهم غامض ومجهول.

إن الفلسطينيين يشعرون اليوم بعدم الثقة في الناس والأحزاب ونواياها نتيجة لاهتزاز الثقة في قيم الأخوة والتكافل بين الفلسطينيين بعد هذه الأحداث الدموية والتي شكل الفلسطينيون فيها طرفي الحرب، ويرى (عبد الخالق، ١٩٩٨، ٢٩١) أن ويلات الحرب تطال كلا الطرفين، القائم بالاعتداء الذي يعتدي ليهزم الطرف الآخر ويقهره ويكسر إرادته، والمعتدى عليه الذي يحاول صد الهجوم ليدافع عن نفسه، فالأول صنع الحب، والثاني فرض عليه القتال ويتعين عليه الدفاع عن نفسه.

إن هذه النتائج تعتبر مؤشراً منبئاً ودالاً على ازدياد مستوى المعاناة من أعراض الآثار النفسية والاجتماعية السلبية لدى أفراد العينة نتيجة لتعرضهم لخبرات العنف، فقد تعرض الكثير من الفلسطينيين بشكل مباشر أو غير مباشر إلى نتائج الصراع من قتل وقمع وإصابة واعتقال وتعذيب، ونتيجة لذلك فقد شعروا بأنهم غير آمنين، ومهددين، وأصبحوا

يتوقعون حدوث الخطر الذي يمكن أن يصيبهم في أية لحظة، فالخبرات المؤلمة التي تعرض وما زال يتعرض لها الإنسان الفلسطيني تؤدي إلى عدم إحساسه بالأمن والشعور بالتهديد الدائم له ولمن حوله بسبب سيطرة العنف على جميع جوانب الحياة من حوله، وبالتالي فازدياد معاناته النفسية والسلوكية هي نتيجة طبيعية للأحداث التي عاشها في هذه المرحلة.

إن انعكاس هذه الأحداث على الوضع الاقتصادي من حيث انتشار الفقر والبطالة والإغلاق والحصار الشامل بالإضافة إلى انقطاع رواتب عدد كبير من الموظفين قد زاد من معاناة الفلسطينيين، "فالإحباط والمنع والإعاقة لإشباع الحاجات يؤدي إلى صدور العديد من الاستجابات لدى الأفراد ومنها القلق والعدوان والغضب والمشاجرة والغيرة " (أبو هين،١٩٨٨،ص ٣)، كما يؤكد كنزي وآخرون (Kinzi et al, 1980) أن الضغوط الاقتصادية تؤثر بشكل ملموس في إشباع حاجات الأفراد، ومن ثم تؤدي إلى ارتفاع مستوى استجابات الخوف والقلق والإحباط لدى الأفراد، ويذكر كيسلر (Kessler,1990,69-75) أن فقدان الراتب أو الأجر، يؤدي إلى تدهور الوضع المادي للفرد والذي يؤثر بدوره على الصحة الجسمية والنفسية للفرد.

إن المعاناة من الضغوط النفسية هو أمر منطقي، ذلك أن الفلسطينيين يدركون بشكل واضح الظروف التي تحيط بهم، فالحياة بالنسبة لهم مليئة بالمشاكل والأزمات والمواقف العصيبة المهيئة للضغوط النفسية، فالاقتتال والانقسام والفقر والبطالة والحصار والإغلاق، وفقدان الأمن والشعور بالتهديد والتدهور الواضح في الخدمات الصحية والخدماتية بشكل عام، وتدهور العلاقات الاجتماعية وتفككها كلها ظروف تشعرهم بالضغوط، وتسبب لهم المعاناة، ويؤكد فونتانا (١٩٩٣، ص ص ٢٨-٣٠) أن زيادة

الضغوط النفسية لها تأثيرات معرفية وانفعالية وسلوكية سلبية، فالأزمات ترتبط باستنزاف طاقة الفرد، فتقل قدرته على تجاوز ما يواجهه من صعوبات ومشكلات، كما يؤكد أبرامسون وآخرون (Abramson et al 1987, 49-74) أن تعرض الفرد للصدمات، والضغوط، وإدراكه، بعدم القدرة على مواجهتها، أو التنبؤ بنتائجها، يجعل الفرد يشعر بالتوجس والعجز واليأس والتشاؤم بشأن المستقبل.

كما أن المعاناة من اضطراب ما بعد الصدمة هو نتيجة للأحداث الصادمة التي تعرض لها الأفراد خلال أحداث الاقتتال الداخلي، هذه الأحداث التي شكلت تهديدا لحياة الفرد، وسلامة أعضاء جسمه وحواسه، وتعرض خلالها الأفراد للقتل والإصابة وغيرها، حيث يرى (عبد الخالق،١٩٩٨، ٨٦، ١٣٥) أنه بعد تعرض الإنسان للحادث الصادم يمكن أن ينجم عنه عدد من الاضطرابات من أهمها اضطراب الضغوط التالية للصدمة.

أما المعاناة من القلق فيعود للصراع الفلسطيني الفلسطيني والحصار المفروض على قطاع غزة وانسداد الأفق السياسي لإيجاد حل للقضية الفلسطينية والأوضاع الاقتصادية السيئة وسوء الأوضاع الصحية والتفكك الاجتماعي، ويؤكد (عسلية ٢٠٠١، ١٠٩) أن عدم قدرة الفرد على إشباع حاجاته الأساسية يؤدي إلى أن يصبح الفرد غير مستقر ومتوتر، وفي حالة من عدم التوازن، مما يؤدي إلى ظهور مؤشرات القلق.

وبالنسبة للاغتراب فيعد نتاجا للأزمة التي يعيشها الفلسطينيين وظروف الواقع الغير قابلة للاحتمال بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما قد يعود إلى عدم القدرة على تفسير الواقع حيث يتردد سؤال عن سبب هذا الصراع وهل هناك ما يستدعي ذلك إلخ، ويزيد

من صعوبة القدرة على تفسير هذا الواقع أن الفلسطينيين وعلى مدار تاريخهم اعتبروا أن الدم خط أحمر لا يجوز تجاوزه وأن الصراع يجب أن يكون موجهاً نحو الاحتلال، كما أن الاغتراب يتفشى عندما تتحول المنظومة القيمية السائدة إلى منظومة مرفوضة وغريبة، وعندما تحاول ثقافة القوي أن تهيمن على ثقافة الضعيف،وعندما تفقد المنظومة المعاييرية والمرجعية معناها في المجتمع الذي سادت فيه لفترة طويلة من الزمن، ويؤكد (عسلية، ٢٠٠١) على " أن شعور الفرد بالاغتراب نحو المجتمع الذي ينتمي إليه يوجد عند الأزمات، فالأزمة هي التي تخلق الاغتراب"، ومما لا شك فيه أن الشعب الفلسطيني يواجه اليوم أزمة من أشد الأزمات التي واجهته عبر مراحل نضاله الطويلة، وبالتالي فإن تعرض الفلسطينيين لأحداث العنف الصادمة المتعددة الأشكال قد زاد من حدة الشعور بالاغتراب لديهم، ويؤكد ذلك ما انتهت إليه نتائج دراسة (حسان، ٢٠٠٣) التي أكدت على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين العنف والاغتراب، كما أكدت دراسة (السهل وحنورة، ١٩٩٨، ١٦-١٩) على معاناة الأفراد المتعرضين لصدمة الحرب إلى حالة من الاغتراب بما تتضمنه من الشعور باللامعنى واللاهدف والعجز والتوجس مما يؤدي لزيادة المعاناة النفسية لديهم.

وبالنسبة للمعاناة من الأعراض السيكوسوماتية، فإن التعرض لظروف الاقتتال الداخلي أدى إلى ارتفاع درجة التوتر الناتج عن تكرار المواقف الضاغطة والصدمية التي تعرض إليها الفلسطينيين ويؤكد أبو هين (١٩٩٧،ص١٢٢) " أن ارتفاع درجة التوتر مع عدم القدرة على تفريغه بشكل يحرر أعضاء الجسم من أثاره السلبية، يبقي تأثيره في نطاق الذات مؤدياً إلى إحداث تغيرات سلبية في قدرة الأعضاء على أداء وظائفها، مما

يرفع من استعداد الأعضاء لاستقبال التوتر والتعبير عنه، وبذلك تزداد الأمراض الوظيفية، و الأمراض الجسمية ذات المسببات النفسية ".

وبالنسبة للاكتئاب فيؤكد (عسلية والطلاع، ٢٠٠٧) على معاناة الفلسطينيين من الضغوط النفسية والقلق وبالتالي الاكتئاب، مما يفقدهم الإحساس بالمعنى، والاستمتاع بالحياة.

أما فيما يختص باللامعيارية وهي ظاهرة تنامت بشكل كبير في السنوات الأخيرة بسبب ضعف مؤسسات السلطة لاسيما الأمنية وغياب سلطة القانون وتنامي سلطة الفصائل العسكرية على حساب السلطة القانونية، حيث يعتبر الفرد المجتمع مسئولا عن شقائه، وبالتالي يتصرف بشكل عنيف كرد فعل عدائي ضد هذا المجتمع دون مراعاة للقيم والمبادئ والنظم والقوانين التي تنظم الحياة داخل المجتمع، مما يدفعه إلى أن يسلك سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا ولا قانونيا، لكنها من وجهة نظره سليمة ومقبولة طالما أنها تلبي له الحد الأدنى من حاجاته، فالحاجة والفقر الحرمان يولدان الإحساس بالقهروالكراهية والسخط والتمرد على كل ما يحيط به، وفيما يتعلق بالعزلة الاجتماعية ففي ظل الواقع الاجتماعي للفلسطينيين والذي هو انعكاس للواقع السياسي والاقتصادي الذي يعيشه المجتمع الفلسطيني، يعيش الفلسطيني منذ بداية الاحتلال، وحتى اليوم أوضاعا اجتماعية قلقة، فالظروف التي تحيط بحياته وحياة أسرته ومجتمعه، ظروف غير عادية، ولا توفر له الشروط الأساسية لحياة طبيعية وتنشئة وتنمية اجتماعية سليمة وملائمة، ذلك أن التنشئة السليمة تتطلب أن يعيش الفرد في مجتمع يسوده الأمن والأمان السياسي والمعيشي، وقد أدت أحداث الاقتتال والانقسام إلى تدهور، وتفسخ العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، وزادت من حالة التوتر وسوء التوافق

الذاتي والاجتماعي، فتدهورت العلاقات وشكلت بالإضافة إلى العجز الاقتصادي عوامل لاضطراب التفاعل الاجتماعي، وفي ظل الانقسام والاختلاف السائد اليوم والذي امتد حتى بين أفراد الأسرة الواحدة، وفي ظل فقدان كل طرف ثقته في الآخر، يعيش الفرد تقريبا في حالة من العزلة الاجتماعية لعدم قدرته على المشاركة في أية أنشطة اجتماعية لافتقاده للبيئة الاجتماعية التي تضمن له السواء والتوازن النفسي وبالتالي انحسار نشاطات الفرد وفعالياته.

وفيما يتعلق بالتفاؤل والتشاؤم فإن الفلسطينيين اليوم وفي هذه الظروف يمتلكون توقعات سلبية متشائمة نحو المستقبل بشكل عام، إلا أنهم وفي نفس الوقت يمتلكون طاقة تفاؤلية فعالة لمواجهة هذه الصورة القاتمة أملا في مقاومتها ومواجهتها واعتبارها خبرات مؤلمة يمكن الاستفادة منها لأخذ العبرة للمستقبل ولمقاومة الكآبة واليأس والإحباط.

إن الوعي السياسي لدى الفلسطينيين، وفهمهم لطبيعة الصراع العربي الإسرائيلي، وشعورهم بفقدان المساندة الدولية، والعجز العربي، والانقسام الداخلي قد أدت إلى ازدياد شعورهم بالإحباط والقلق والعصبية وساهم ذلك في زيادة معاناتهم من الآثار النفسية والاجتماعية، حيث أدت كل هذه العوامل إلى شعور الفلسطينيين بفقدان الأمن والأمان، و بالعجز عن توفير الحماية لهم ولأسرهم، وشعورهم بالحرمان من الحصول على حاجاتهم الأساسية، وأبسط وسائل تطوير قدراتهم العقلية والنفسية والجسمية.

لقد شكلت هذه الأحداث بكل العنف الذي انطوت عليه أحداث وخبرات صادمة للفلسطينيين، وقد أدى تعرضهم لها إلى عدة نتائج سلبية تتمثل في: الشعور بالتهديد الدائم، وفقدان الأمن والحماية الأسرية والاجتماعية

والسياسية، وشعورهم بالإحباط واليأس الناتج عن الحرمان والحصار والإغلاق، القلق وسرعة الانفعال، والاكتئاب، والأرق، والكوابيس.....إلخ، وقد تكون هذه النتائج عميقة وطويلة الأمد، ويمكن أن تبقى مدى الحياة، مسببة تشويشات في تصورات جيل بأكمله، ومرتبة النتائج لا بالقياس لحياتهم الخاصة فحسب، بل بالقياس إلى المستقبل السياسي وحياة الجيل الذي يليه.

وفي ضوء ذلك يرى الباحثان أن معاناة أكثر من نصف أفراد العينة من الآثار النفسية والاجتماعية إنما تعكس الاضطرابات التي يعانيها كل أفراد المجتمع الفلسطيني بسبب الأحداث الدموية المتلاحقة والمستمرة التي ألمت بهذا المجتمع، وقد أعاد هذا التعرض لصدمة الاقتتال الداخلي إلى الذاكرة الفلسطينية صدمات الماضي بكل ما حملته من أحداث وصور وانفعالات ومخاوف ومشكلات تدور حول الصدمة نفسها، تلك الصدمة التي سببها الاحتلال على مدار أكثر من نصف قرن، ولكنهم اليوم يرونها تتكرر، ولكن من قبل الفلسطينيين أنفسهم وليس من قبل العدو الإسرائيلي.

نتيجة الفرض الأول: والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية لدى الفلسطينيين في قطاع غزة تعزى للنوع؟

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب الفروق بين متوسطات أفراد العينة وفقا لمتغير النوع باستخدام اختبار (ت) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٨)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لمقياس الآثار النفسية والاجتماعية التي تعزى لمتغير النوع

المجالات	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
اضطراب ما بعد الصدمة	ذكر	٢٥٣	٣,١٤٢٧	٠,٧٦٥٤٠	١,٥١٥-	غير دالة
	أنثى	١٣٣	٣,٢٥٤٩	٠,٦٤٩٣٥		
الضغوط النفسية	ذكر	٢٥٣	٣,٦٩٨٨	٠,٥٥٢٣٩	٣,٠٥٠-	دالة
	أنثى	١٣٣	٣,٨٦٣١	٠,٣٥٠٢٤		
القلق	ذكر	٢٥٣	٣,٤٢٢٨	١,٠١٣١٢	١,٠٥٦-	غير دالة
	أنثى	١٣٣	٣,٥٢٩٣	٠,٧٨٦٩٦		
الاكتئاب	ذكر	٢٥٣	٣,٠٦٤٢	١,٠٥٦٢٠	٠,٧٤١-	غير دالة
	أنثى	١٣٣	٣,١٤٤٢	٠,٩٣٩٠٥		
الاغتراب	ذكر	٢٥٣	٣,٠٣٧٧	١,٠١١٥٧	٠,١٥٧-	غير دالة
	أنثى	١٣٣	٣,٠٥٣٧	٠,٨٨١٥٩		
العزلة الاجتماعية	ذكر	٢٥٣	٢,٧٣٤٢	١,٠٥٨٩٢	٠,٣٠٣-	غير دالة
	أنثى	١٣٣	٢,٧٦٨٠	٠,٩٩٤٠٣		
اللامعيارية	ذكر	٢٥٣	٣,١٩٣٦	٠,٩١٧٩٠	٠,٧٥٥-	غير دالة
	أنثى	١٣٣	٣,٢٦٠٥	٠,٧٧٥٩٩		
الأعراض السيكوسوماتية	ذكر	٢٥٣	٢,٤٩٥٨	١,٠٢٢٥١	١,٣٦١-	غير دالة
	أنثى	١٣٣	٢,٦٤١٠	٠,٩٧٥٤٢		
التفاؤل والتشاؤم	ذكر	٢٥٣	٣,١٠٧٠	٠,٦٠٣٥٩	٢,٧٢٩-	دالة
	أنثى	١٣٣	٣,٢٦٧٣	٠,٥١٣٧٩		
المجال الكلي	ذكر	٢٥٣	٣,١٤٦٠	٠,٦٣٨٥٠	١,٥١٣-	غير دالة
	أنثى	١٣٣	٣,٢٤١٩	٠,٤٩١٦٩		

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (٣٨٤) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) =١,٩٦ . قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (٣٨٤) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) =٢,٥٩

يشير جدول(٨) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية، وأبعاد المقياس تعزى للنوع باستثناء المجال الثاني (الضغوط النفسية)،

والمجال التاسع(التفاؤل والتشاؤم)، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية، وقد كانت الفروق لصالح الذكور في المجالين.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، فهي ظروف ضاغطة اجتماعيا وسياسياً واقتصادياً ونفسياً على جميع الأفراد بغض النظر عن الجنس، فنتائج هذه الظروف تنعكس سلبا على الجميع ذكوراً وإناثاً، فالجميع يشعر بالخطر الذي يتهدد الكيان الفلسطيني نتيجة هذه الخلافات والانقسامات الداخلية، والجميع يعيش حالة الحصار والإغلاق والفقر والبطالة، وبالتالي فالجميع يشعر بالضغوط النفسية والقلق والاكتئاب والاغتراب والتشاؤم والعزلة والعجز والإحباط وفقدان الثقة لاسيما في ظل حالة الانقسام الداخلي والضعف العربي والتخاذل الدولي، وبالتالي فمن الطبيعي أن تكون المعاناة عامة لدى الجنسين من الفلسطينيين لاسيما وأن المجتمع الفلسطيني ظل لفترة طويلة مجتمعا متماسكا متعاونا، هذا بالإضافة إلى أنه وبالرغم من أن النساء لا تشارك في اتخاذ القرارات المؤدية إلى الحروب والنزاعات المسلحة ولم تتعرض مباشرة لآثارها، إلا أنها تتحمل عبئاً كبيراً من عواقب وتبعات هذه الحروب والنزاعات مما يجعلها تعاني مثلها مثل الرجل.

كما يمكن تفسير نتيجة المجال الثاني (الضغوط النفسية) والمجال التاسع (التفاؤل والتشاؤم) والتي كانت الفروق فيهما لصالح الذكور، في ضوء ما يعانيه الذكور في هذه المرحلة من عوامل وأحداث ضاغطة ربما تعود لطبيعة الأدوار المنوطة بهم في هذه المرحلة، فهم الذين مثلا طرفي النزاع الداخلي، حيث لم تشارك المرأة في هذه الأحداث مشاركة فاعلة في العمليات العسكرية، وهم الذين تعرضوا بشكل مباشر للخبرات الصادمة أثناء

هذه الأحداث، وهم الذين يقع عليهم آثار الحصار والإغلاق بشكل مباشر، حيث أنهم المسئولون عن تأمين حاجات أسرهم بشكل كامل ومباشر، كما أن هؤلاء الذكور يدركون ما عليهم من واجبات تحتم عليهم رجولتهم ودورهم الأساسي تأمينها خاصة، وأن الرجل هو العائل الأساسي للأسرة مما يجعله فريسة للضغوط النفسية.

ويرى(عسلية والطلاع، ٢٠٠٧) أن الإنسان الفلسطيني ذو نفس أبية ترفض الضيم والمهانة، وعدم وجود راتب يكفيه قد يؤدي إلى ظهور مشاعر الحسرة والندم، والشعور بانعدام الثقة، مما قد يسبب شعوراً بالإحباط، والحرمان، والاحتياج، والعوز وسط أهله، هذا الإحساس يؤدي إلى شعور بعدم الرضا، وإلى مزيد من الحزن والضيق والتوتر، وهذه المشاعر تجعله عرضة للوقوع فريسة للمزيد من الضغوط النفسية حيث انسداد الأفق السياسي وتأثير الانقسام على القضية الوطنية، بل تراجع القضية الفلسطينية سنوات إلى الوراء، كما أن فشل المساعي لحل النزاع تزيد من درجة التشاؤم تجاه المستقبل، بالإضافة إلى أن الواقع يشير إلى مزيداً من سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وقد أدى كل ذلك إلى ارتفاع درجة التشاؤم وتراجع درجة التفاؤل لديه، فمن الطبيعي أن تنعكس كل هذه الضغوط على الذكور ولذا فهم أكثر معاناة من التشاؤم.

نتيجة الفرض الثاني: والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية لدى الفلسطينيين في قطاع غزة تعزى للعمر ؟

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي one way anova، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٩) مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة لمقياس الآثار النفسية والاجتماعية التي تعزى لمتغير العمر

الأبعاد	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
اضطراب ما بعد الصدمة	بين المجموعات	٢٠٤,٣٨٧	٢	٢,٢٣٩	٤,٢٩٠	دالة
	داخل المجموعات	١٩٩,٩٠٨	٣٨٣	٠,٥٢٢		
	المجموع	٢٠٤,٣٨٧	٣٨٥			
الضغوط النفسية	بين المجموعات	١,٦٨٣	٢	٠,٨٤١	٢,٨٩٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٩٧,٧٧٠	٣٨٣	٠,٢٥٥		
	المجموع	٩٩,٤٥٣	٣٨٥			
القلق	بين المجموعات	٦,١٩٨	٢	٣,٠٩٩	٣,٥٣٨	دالة
	داخل المجموعات	٣٣٥,٥٠١	٣٨٣	٠,٨٧٦		
	المجموع	٣٤١,٦٩٩	٣٨٥			
الاكتئاب	بين المجموعات	٤,٢٧٢	٢	٢,١٣٦	٢,٠٧٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٧٣,٠٩٩	٣٦٣	١,٠٢٨		
	المجموع	٣٧٧,٣٧١	٣٦٥			
الاغتراب	بين المجموعات	٦,٣٨٧	٢	٣,١٩٤	٣,٤٥٧	دالة
	داخل المجموعات	٣٣٥,٣٤٤	٣٦٣	٠,٩٢٤		
	المجموع	٣٤١,٧٣١	٣٦٥			
العزلة الاجتماعية	بين المجموعات	٥,٩٥٤	٢	٢,٩٧٧	٢,٨٠٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٨٥,٦٤٧	٣٦٣	١,٠٦٢		
	المجموع	٣٩١,٦٠١	٣٦٥			
اللامعيارية	بين المجموعات	٤٢٨,٥	٢	٢,٧١٤	٣,٦٢٤	دالة
	داخل المجموعات	٢٨٦,٧٦٨	٣٨٣	٠,٧٤٩		
	المجموع	٢٩٢,١٩٦	٣٨٥			
الأعراض السيكوسوماتية	بين المجموعات	٩,١٦١	٢	٤,٥٨٠	٤,٥٩٦	دالة
	داخل المجموعات	٣٧٨,٦٨٢	٣٨٠	٠,٩٩٧		
	المجموع	٣٨٧,٨٤٣	٣٨٢			
التفاؤل والتشاؤم	بين المجموعات	٠,٦١٣	٢	٠,٣٠٧	٠,٩١٥	غير دالة
	داخل المجموعات	١٢٧,٢٧٣	٣٨٠	٠,٣٣٥		
	المجموع	١٢٧,٨٨٦	٣٨٢			
المجال الكلي	بين المجموعات	٢,٢٩٧	٢	١,١٤٩	٣,٣٠٤	دالة
	داخل المجموعات	١٣٣,١٥٤	٣٨٣	٠,٣٤٨		
	المجموع	١٣٥,٤٥٢	٣٨٥			

قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (٢، ٣٨٠) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) =٣,٠٢

قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (٢. ٣٨٠) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) =٤,٦٦

يتضح من الجدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمقياس الآثار النفسية والاجتماعية وفي بعض المجالات الأول (اضطراب ما بعد الصدمة) والثالث (القلق) والخامس (الاغتراب) والسابع (اللامعيارية) والثامن (الأعراض السيكوسوماتية) تعزى لمتغير العمر، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه البعدي كما في الجداول التالية:

جدول رقم (١٨)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق

ودلالتها في الدرجة الكلية للمقياس تعزى لمتغير العمر

الفئة العمرية	أقل من ٢٠ م= ٣,٠٣١	٢٠-٤٠ م= ٣,٢٢٥	اكبر من ٤٠ م= ٣,١٧٤
أقل من ٢٠ م= ٣,٠٣١	-		
٢٠-٤٠ م= ٣,٢٢٥	*٠,١٩٣٨	-	
أكبر من ٤٠ م= ٣,١٧٤	٠,١٤٢٦	-٠,٠٥١٢	-

* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) تعزى للعمر في للدرجة الكلية للمقياس بين الفئات العمرية من (٢٠-٤٠) و (أقل من ٢٠) وذلك لصالح من (٢٠-٤٠).

جدول رقم (١٠) نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالتها في مجال " اضطراب ما بعد الصدمة " تعزى لمتغير العمر

الفئة العمرية	أقل من ٢٠ م= ٢,٩٧٨	٢٠-٤٠ م= ٣,٢٤٨	أكبر من ٤٠ م= ٣,١٥٧
أقل من ٢٠ م= ٢,٩٧٨	-		
٢٠-٤٠ م= ٣,٢٤٨	*٠,٢٦٩٧	-	
أكبر من ٤٠ م= ٣,١٥٧	٠,١٧٨٨	-٠,٠٩٠	-

* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) تعزى للعمر في اضطراب ما بعد الصدمة" بين الفئات العمرية من(٢٠-٤٠) و(أقل من٢٠) وذلك لصالح من(٢٠-٤٠).

جدول رقم (١١) نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالتها في مجال " القلق " تعزى لمتغير العمر

الفئة العمرية	أقل من ٢٠ م= ٣,٢١٦	٢٠-٤٠ م= ٣,٥٣٤	أكبر من ٤٠ م= ٣,٤٦٠
أقل من ٢٠ م= ٣,٢١٦	-		
٢٠-٤٠ م= ٣,٥٣٤	*٠,٣١٨٤	-	
أكبر من ٤٠ م= ٣,٤٦٠	٠,٢٤٤٤	-٠,٠٧٤٠	-

* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥) تعزى للعمر في القلق بين الفئات العمرية من(٢٠-٤٠) و (أقل من ٢٠) وذلك لصالح الفئة العمرية من (٢٠-٤٠).

جدول رقم (١٢)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالتها في مجال "

الاغتراب " تعزى لمتغير العمر

الفئة العمرية	أقل من ٢٠ م= ٢,٨٦٤	٢٠-٤٠ م= ٣,١٣٦	أكبر من ٤٠ م= ٢,٨٣٩
أقل من ٢٠ م= ٢,٨٦٤	-		
٢٠-٤٠ م= ٣,١٣٦	*٠,٢٧١٤	-	
أكبر من ٤٠ م= ٢,٨٣٩	٠,٠٢٥٣-	*٠,٢٩٦٧-	-

* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) تعزى للعمر في الاغتراب بين الفئات العمرية من (٢٠-٤٠) و (أقل من ٢٠) وذلك لصالح الفئة العمرية من (٢٠-٤٠)، وبين الفئة العمرية من (٢٠-٤٠) والفئة العمرية (اكبر من ٤٠) أيضاً لصالح الفئة العمرية من (٢٠-٤٠).

جدول رقم (١٣) نتائج اختبار شيفيه للتعرف على

اتجاه الفروق ودلالتها في مجال "اللامعيارية" تعزى لمتغير العمر

الفئة العمرية	أقل من ٢٠ م= ٢,٩٨٩	٢٠-٤٠ م= ٣,٢٨٧	أكبر من ٤٠ م= ٣,٢١٠
أقل من ٢٠ م= ٢,٩٨٩	-		
٢٠-٤٠ م= ٣,٢٨٧	*٠,٢٩٧٩	-	
أكبر من ٤٠ م= ٣,٢١٠	٠,٢٢١٠	٠,٠٧٧٠-	-

* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) تعزى للعمر في اللامعيارية بين الفئات العمرية من (٢٠-٤٠) و (أقل من ٢٠) وذلك لصالح الفئة العمرية من (٢٠-٤٠).

جدول رقم (١٤)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالتها في مجال "

الأعراض السيكوسوماتية " تعزى لمتغير العمر

الفئة العمرية	أقل من ٢٠ م= ٢,٣٢٩٦	٢٠-٤٠ م= ٢,٥٥٠٠	أكبر من ٤٠ م= ٢,٨٨٦٨
أقل من ٢٠ م= ٢,٣٢٩٦	-		
٢٠-٤٠ م= ٢,٥٥٠٠	٠,٢٢٠٤	-	
أكبر من ٤٠ م= ٢,٨٨٦٨	*٠,٥٥٧٢	٠,٣٣٦٨	-

* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) تعزى للعمر في الأعراض السيكوسوماتية بين الفئات العمرية من (أكبر من٤٠) و (أقل من ٢٠) لصالح من (أكبر من٤٠).

تفسير الفرض الثاني:

تشير نتائج الفرض الثاني إلى وجود فروق في الدرجة الكلية ومجالات اضطراب ما بعد الصدمة والقلق والاغتراب واللامعيارية لصالح الفئة العمرية من ٢٠-٤٠ والتي تمثل مرحلة الشباب، وهي نتيجة تتفق مع سياق الأحداث، فهذه المجموعة كانت أكثر تفاعلا مع الأحداث وإرهاصاتها وتداعياتها، حيث أن معظم المشاركين في الأحداث العسكرية التي حدثت في قطاع غزة هم من هذه الفئة العمرية، وبالتالي فمن الطبيعي أن تنعكس عليهم

آثار هذه الأحداث بشكل أكبر من الفئات العمرية الأخرى، فهم الذين تعرضوا للإصابة والاعتقال والإعاقة والقتل وبالتالي تعرضوا بشكل مباشر للخبرات العنيفة، كما يرجع السبب في هذه النتيجة إلى أن هذه الفئة تمثل مرحلة الشباب، كما أن هؤلاء الشباب يعيشون ظروفا صعبة بسبب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشونها، فهم مثقلون بضغوطات المرحلة حيث الوضع السياسي والداخلي المتأزم، وحيث المعاناة من الحصار الاقتصادي، وما نتج عنه من فقر وبطالة، وحيث الإغلاق الكامل لكافة منافذ قطاع غزة وبالتالي حرمان هؤلاء الشباب من حرية الحركة والتنقل، هذا بالإضافة إلى أنهم بحاجة لتلبية حاجاتهم ومطالب حياتهم اليومية، وتنظيم الأمور الخاصة بمستقبلهم من حيث العمل والزواج والاستقرار، حيث يؤكد (عسلية،٢٠٠٢، ١١٣) أن الشباب الفلسطيني يعاني من فقدان الحد الأدنى من الشعور بالطمأنينة، فالشباب أشد إحساسا بالمعاناة والإحباط من غيرهم بحكم سنهم، وقلة خبرتهم، وتطلعهم إلى حياة أفضل فضلا عن حاجتهم الماسة إلى تحقيق وجودهم وإثبات ذواتهم.

إن الضغوط التي عاشها هؤلاء الشباب تستنزف طاقاتهم، وتعوق قدرتهم على الكفاية، والإنجاز في العمل أو الدراسة، ويؤكد الخليفي(١٩٩٨، ٧٨)على أن الأزمات والضغوط الاجتماعية،وضغوط الحياة، والأحداث الصدمية كالحرب والكوارث تكون ذات وقع مؤثر على واقع الشباب ومستقبلهم، ذلك أنه عند الصدمات والأزمات، يعاني بعض الأفراد لاسيما الشباب من أعراض مثل القلق والشعور بعدم الأمن والخوف من المستقبل، والإحساس بالغربة.....إلخ، كما يؤكد فيرنبرج (Verenberg,1996) أن تعرض الأفراد لأحداث صادمة يزيد من مشكلاته النفسية، ويكونون أكثر

شعورا بعدم الأمن، ويتزايد لديهم الشعور بانخفاض الذات وانخفاض الكفاية الشخصية، وتمتد هذه النظرة السلبية إلى المستقبل، حيث يشعرون بالتهديد المستمر والقلق الدائم وتوقع الشر والخطر مما يجعل توقعاتهم للمستقبل سلبية دائما، وبالتالي فإن تعرض هذه الفئة العمرية بالذات للأحداث بشكل مباشر قد زاد من حدة الشعور بالآثار النفسية والاجتماعية.

أما بالنسبة للأعراض السيكوسوماتية فقد كانت الفروق بين الفئتين أقل من ٢٠ وأكثر من ٤٠ لصالح الفئة أكبر من ٤٠، حيث تزداد الشكوى من الأعراض السيكوسوماتية في هذه المرحلة بشكل أكبر من المرحلة الأخرى وهي الأقل من ٢٠ نظرا للتغيرات الجسمية التي تطرأ على الفرد، هذا بالإضافة إلى أن العمر له دور في إكساب الفرد مزيدا من الخبرات والنضج، والفهم الأعمق للحياة والنظر إليها بواقعية وإيجابية، مع امتلاك شخصية متزنة انفعاليا، ناضجة عقليا، لديها القدرة على مواجهة التغيرات والأزمات بتعقل وتحمل للمسئولية، وتمتلك الكفاءة الذاتية والاستبصار بواقعها وتقييم سليم ومنطقي لدورها ومعرفة حقيقتها، ولعل هذه الفئة (أكبر من ٤٠) تمتلك هذه القدرة في الحكم على ما جرى من أحداث، وتقييم ما يتعرضون له من ضغوط متعددة المصادر مما يزيد من حدة المعاناة لديهم، والتي تظهر في صورة الأعراض السيكوسوماتية.

نتيجة الفرض الثالث: والذي ينص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية لدى الفلسطينيين في قطاع غزة تعزى للتعرض للأحداث (تعرض مباشر، تعرض غير مباشر)"؟

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب الفروق بين متوسطات أفراد العينة وفقاً لمتغير للتعرض للأحداث باستخدام اختبار(ت) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (١٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لمجالات المقياس تبعاً لمتغير التأثر بالأحداث

الأبعاد	التأثر بالأحداث	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
اضطراب ما بعد الصدمة	مباشر	١٣٤	٣,٢٤٧١	٠,٧٠٩٣٩	١,٣١٠	غير دالة
	غير مباشر	٢٥٢	٣,١٤٦٤	٠,٧٣٧٦٣		
الضغوط النفسية	مباشر	١٣٤	٣,٨١٠٠	٠,٤٧٨٣٢	١,٥٨٤	غير دالة
	غير مباشر	٢٥٢	٣,٧٢٦٤	٠,٥٢٢٠٧		
القلق	مباشر	١٣٤	٣,٦٤٦٣	٠,٩٤٩٤٣	٢,٨٤٤	دالة
	غير مباشر	٢٥٢	٣,٣٦٠٢	٠,٩٢٤٧٦		
الاكتئاب	مباشر	١٢٧	٣,٢٦٤٤	١,٠٨٠٥٧	٢,٣٠٧	دالة
	غير مباشر	٢٣٩	٣,٠٠٠٠	٠,٩٧١١٢		
الاغتراب	مباشر	١٢٧	٣,١٨٩٥	٠,٩٥٧٢٩	٢,١٢٤	دالة
	غير مباشر	٢٣٩	٢,٩٦٥٥	٠,٩٦٦٠٣		
العزلة الاجتماعية	مباشر	١٢٧	٢,٨٦١٢	١,٠١٤٠٦	١,٥٧٠	غير دالة
	غير مباشر	٢٣٩	٢,٦٨٤٥	١,٠٤٤٠٨		
اللامعيارية	مباشر	١٣٤	٣,٣١٠٨	٠,٨٣٧٠٤	١,٥٨٠	غير دالة
	غير مباشر	٢٥٢	٣,١٦٦٥	٠,٨٨٦٣٥		
الأعراض السيكوسوماتية	مباشر	١٣٣	٢,٦٥٣٧	١,٠١٨٢٩	١,٥٣١	غير دالة
	غير مباشر	٢٥٠	٢,٤٨٨٤	٠,٩٩٩١٩		
التفاؤل والتشاؤم	مباشر	١٣٣	٣,١٨١٠	٠,٦٠٢٥٨	٠,٤٦١	غير دالة
	غير مباشر	٢٥٠	٣,١٥٢٣	٠,٥٦٦٤١		
المجال الكلي	مباشر	١٣٤	٣,٢٧٣١	٠,٥٩٦٨٣	٢,٢٧١	دالة
	غير مباشر	٢٥٢	٣,١٢٩٠	٠,٥٨٦٢٤		

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (٣٨٦) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) =١,٩٦٠ ، قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (٣٨٦) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) =٢,٥٧٥ ،يشير جدول(٢٤)إلى وجود فروق ذات

دلالة إحصائية في الدرجة الكلية وفي مجالات المقياس الثالث(القلق)والرابع(الاكتئاب) والخامس(الاغتراب)تعزى للتعرض للأحداث،حيث كانت قيمة(ت)المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية، وقد كانت الفروق لصالح التأثر المباشر بالأحداث.

تفسير الفرض الثالث:تشير نتيجة الفرض الثالث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية وفي مجالات مقياس الآثار النفسية والاجتماعية الثالث (القلق) والرابع (الاكتئاب) والخامس (الاغتراب) تعزى للتعرض للأحداث لصالح التعرض المباشر، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة داي وصادق(Day & sadek, 1982)التي كشفت أن الأفراد القريبين من المعارك أبدوا قلقاً أكبر، ومع نتائج دراسة سميث و آخرون (Smith et al, 1986)التي توصلت إلى أن الأفراد الذين تعرضوا بشكل مباشر لآثار الأزمة أصبحوا يعانون من مستويات مرتفعة من القلق والتوتر النفسي، ومع نتائج دراسة أوكس(Oakes,١٩٩٨) التي أفادت معاناة الأفراد الذين تعرضوا لخبرات الحرب بشكل مباشر أكثر من المشاكل النفسية والسلوكية الناتجة عن الصدمة من الأشخاص الذين تعرضوا لخبرات الحرب بصورة غير مباشرة.

وترى كيلبورن(Kilbourn, 1993) أن عدد الخبرات التي يتعرض لها الأفراد ونمطها ذات تأثير دال وفعال على الصحة النفسية لهم، وهذا ينطبق على الأفراد الذين تعرضوا بشكل مباشر للأحداث، حيث تزداد درجة معاناتهم من الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة ن هذه الأحداث.

إن تعرض هؤلاء الأفراد بشكل مباشر لأحداث العنف من إطلاق رصاص واعتقال وقتل وإصابة وإعاقة قد ساهم في خلق جو شعر فيه الفرد بالتهديد الحقيقي المباشر، ومما لاشك فيه أن هذه المعاناة قد أدت إلى

شعورهم بالقلق والاكتئاب الناتج عن شعورهم بالتهديد وفقدان الأمن وفقدانهم لمواقعهم في العمل ولأصدقائهم وزملائهم، حيث تؤكد مقصود وآخرون(Macksoud et al ,1990) أن الأفراد الذين يتعرضون لبتر أحد أطرافهم أو الكساح أو أية إعاقة جسدية قاسية ناتجة عن التعرض لأحداث العنف من الاضطرابات النفسية، فالشعور باليأس الجامح يجعلهم يشعرون بالعجز الجسدي والعاطفي أيضاً، كما يفقدون الأمل في المستقبل، ولذلك فإنهم يفقدون أسباب الكفاح من أجل البقاء، كما يؤكد ريف وآخرون (Reif et al, 1995) أن خبرات الفقد تمثل أكثر الأحداث الضاغطة على الفرد، وترتبط بزيادة الأعراض المرضية، كما أن فقدان الفرد لأحد الأشخاص المهمين في حياته يعتبر من أقسى الصدمات، والتي تترك بصماتها واضحة على شخصيته وسلوكه، والأمر الذي لا شك فيه هو أن مئات الفلسطينيين قد تعرضوا خلال هذه الأحداث لهذه الخبرة والتي أثرت على بنائهم النفسي وتركتهم عرضة للقلق والاكتئاب والاغتراب.

نتيجة الفرض الرابع: والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية لدى عينة من الفلسطينيين في قطاع غزة تعزى للانتماء السياسي؟ وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي one way anova والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (١٦)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير الانتماء السياسي

الأبعاد	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
اضطراب ما بعد الصدمة	بين المجموعات	٣٣,٦٢٤	٥	٦,٧٢٥	١٤,٩٦٥	دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	١٧٠,٧٦٣	٣٨٠	٠,٤٤٩		
	المجموع	٢٠٤,٣٨٧	٣٨٥			
الضغوط النفسية	بين المجموعات	١٤,٠٠٥	٥	٢,٨٠١	١٢,٤٥٦	دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	٨٥,٤٤٩	٣٨٠	٠,٢٢٥		
	المجموع	٩٩,٤٥٣	٣٨٥			
القلق	بين المجموعات	١١٢,٢٤٨	٥	٢٢,٤٥٠	٣٧,١٧٩	دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	٢٢٩,٤٥١	٣٨٠	٠,٦٠٤		
	المجموع	٣٤١,٦٩٩	٣٨٥			
الاكتئاب	بين المجموعات	٥٩,٤٠٢	٥	١١,٨٨٠	٤٥١،١٣	دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	٩٧٠،٣١٧	٣٦٠	٠,٨٨٣		
	المجموع	٣٧٧,٣٧١	٣٦٥			
الاغتراب	بين المجموعات	٧٤,٢٢٨	٥	١٤,٨٤٦	١٩,٩٧٩	دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	٢٦٧,٥٠٣	٣٦٠	٠,٧٤٣		
	المجموع	٣٤١,٧٣١	٣٦٥			
العزلة الاجتماعية	بين المجموعات	٥٧,٨٨٧	٥	١١,٥٧٧	١٢,٤٨٩	دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	٣٣٣,٧١٤	٣٦٠	٠,٩٢٧		
	المجموع	٣٩١,٦٠١	٣٦٥			
اللامعيارية	بين المجموعات	٧٣,٤٩٦	٥	١٤,٦٩٩	٢٥,٥٤١	دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	٢١٨,٦٩٩	٣٨٠	٠,٥٧٦		
	المجموع	٢٩٢,١٩٦	٣٨٥			
الأعراض السيكوسوماتية	بين المجموعات	٤٦,٧٤١	٥	٩,٣٤٨	١٠,٣٣٢	دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	٣٤١,١٠٢	٣٧٧	٠,٩٠٥		
	المجموع	٣٨٧,٨٤٣	٣٨٢			
التفاؤل والتشاؤم	بين المجموعات	٢,٥٦٨	٥	٠,٥١٤	١,٥٤٥	غير دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	١٢٥,٣١٩	٣٧٧	٠,٣٣٢		
	المجموع	١٢٧,٨٨٦	٣٨٢			
المجال الكلي	بين المجموعات	٣٥,٤١٩	٥	٧,٠٨٤	٢٦,٩١٠	دالة إحصائيا
	داخل المجموعات	١٠٠,٠٣٢	٣٨٠	٠,٢٦٣		
	المجموع	١٣٥,٤٥٢	٣٨٥			

قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (٥. ٣٨٢) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) =٢,٢٣ ، قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (٥. ٣٨٢) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) =٣,٠٦

يشير جدول (٢٥) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية وجميع مجالات المقياس تعزى للانتماء السياسي، باستثناء المجال التاسع (التفاؤل والتشاؤم) ، ولمعرفة اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه البعدي، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول رقم (١٧)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالتها في البعد الكلي للمقياس تعزى لمتغير الانتماء السياسي

الانتماء السياسي	فتح م= ٣,٣٨٠	حماس م= ٢,٤٥٦	جبهة شعبية م= ٣,١٠٤	جهاد إسلامي م= ٣,٣٩٥	غير ذلك م= ٣,١٤٢	مستقل م= ٣,٢٦٧
فتح م= ٣,٣٨٠	-					
حماس م= ٢,٤٥٦	-٠,٩٢٣٩*	-				
جبهة شعبية م= ٣,١٠٤	-٠,٢٧٦١	٠,٦٤٧٨*	-			
جهاد إسلامي م= ٣,٣٩٥	٠,٠١٤٤	٠,٩٣٨٤*	٠,٢٩٠٥	-		
غير ذلك م= ٣,١٤٢	-٠,٢٣٨٢	٠,٦٨٥٨*	٠,٠٣٧٩	-٠,٢٥٢٦	-	
مستقل م= ٣,٢٦٧	-٠,١١٣٤	٠,٨١٠٥*	٠,١٦٢٧	-٠,١٢٧٨	٠,١٢٤٨	-

* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في البعد الكلي للمقياس تعزى للانتماء السياسي بين (حماس) وجميع الانتماءات السياسية الأخرى فقط لصالح (الانتماءات السياسية الأخرى).

جدول رقم (١٨)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالتها في مجال (اضطراب ما بعد الصدمة) تعزى لمتغير الانتماء السياسي

الانتماء السياسي	فتح م= ٣,٢٨٦	حماس م= ٢,٤٥٨	جبهة شعبية م= ٣,١٥٩	جهاد إسلامي م= ٣,٢٦٩	غير ذلك م= ٣,٤٤٩	مستقل م= ٣,٣٣٣
فتح م= ٣,٢٨٦	-					
حماس م= ٢,٤٥٨	-٠,٨٢٨١*	-				
جبهة شعبية م= ٣,١٥٩	-٠,١٢٧٢	٠,٧٠٠٩*	-			
جهاد إسلامي م= ٣,٤٤٩	-٠,٠١٦٩	٠,٨١١٢*	٠,١١٠٣	-		
غير ذلك م= ٣,٠٠٩	٠,١٦٢٧	٠,٩٩٠٨*	٠,٢٨٩٩	٠,١٧٩٦	-	
مستقل م= ٣,٣٣٣	٠,٠٤٦٧	٠,٨٧٤٨*	٠,١٧٣٩	٠,٠٦٣٦	-٠,١١٦٠	-

* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في اضطراب ما بعد الصدمة تعزى للانتماء السياسي بين (حماس) وجميع الانتماءات السياسية الأخرى لصالح (الانتماءات السياسية الأخرى).

جدول رقم (١٩)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالتها في مجال (الضغوط النفسية) تعزى لمتغير الانتماء السياسي

الانتماء السياسي	فتح م= ٣,٨٢٤	حماس م= ٣,٢٩٧	جبهة شعبية م= ٣,٧٠٢	جهاد إسلامي م= ٣,٧٤٧	غير ذلك م= ٣,٨٧٣	مستقل م= ٣,٨٨٤
فتح م= ٣,٨٢٤	-					
حماس م= ٣,٢٩٧	-٠,٥٢٦٧*	-				
جبهة شعبية م= ٣,٧٠٢	-٠,١٢١٧	٠,٤٠٥٠*	-			
جهاد إسلامي م= ٣,٧٤٧	-٠,٠٧٧٢	٠,٤٤٩٥	٠,٠٤٤٥	-		
غير ذلك م= ٣,٨٧٣	٠,٠٤٨٧	٠,٥٧٥٥*	٠,١٧٠٤	٠,١٢٥٩	-	
مستقل م= ٣,٨٨٤	٠,٠٥٩٧	٠,٥٨٦٥*	٠,١٨١٥	٠,١٣٦٩	٠,٠١١٠	-

* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في المجال الثاني(الضغوط النفسية) تعزى للانتماء السياسي بين (حماس) وجميع الانتماءات السياسية الأخرى باستثناء الجهاد الإسلامي وذلك لصالح (الانتماءات السياسية الأخرى).

جدول رقم (٢٠)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالتها في مجال (القلق) تعزى لمتغير الانتماء السياسي

الانتماء السياسي	فتح م= ٣,٨٥٧	حماس م= ٢,١٧٧	جبهة شعبية م= ٣,٤٥٤	جهاد إسلامي م= ٣,٥٠٦	غير ذلك م= ٣,٣١٥	مستقل م= ٣,٥٨٠
فتح م= ٣,٨٥٧	-					
حماس م= ٢,١٧٧	-١,٦٧٩٤*	-				
جبهة شعبية م= ٣,٤٥٤	-٠,٤٠٢٢	١,٢٧٧٢*	-			
جهاد إسلامي م= ٣,٥٠٦	-٠,٣٥٠٧	١,٣٢٨٧*	٠,٠٥١٥	-		
غير ذلك م= ٣,٣١٥	-٠,٥٤١٢	١,١٣٨٢*	-٠,١٣٩٠	-٠,١٩٠٥	-	
مستقل م= ٣,٥٨٠	-٠,٢٧٦٥	١,٤٠٢٨*	٠,١٢٥٧	٠,٠٧٤٢	٠,٢٦٤٧	-

* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في القلق تعزى للانتماء السياسي بين (حماس) وجميع الانتماءات السياسية الأخرى لصالح (الانتماءات السياسية الأخرى).

جدول رقم (٢١)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالتها في مجال (الاكتئاب) تعزى لمتغير الانتماء السياسي

الانتماء السياسي	فتح م= ٣,٣٢١	حماس م= ٢,١٠٢	جبهة شعبية م= ٣,١٠٩	جهاد إسلامي م= ٣,٣٤٩	غير ذلك م= ٣,٠٣٢	مستقل م= ٣,٢٣٤
فتح م= ٣,٣٢١	-					
حماس م= ٢,١٠٢	-١,٢١٩٣*	-				
جبهة شعبية م= ٣,١٠٩	-٠,٢١٢٥	١,٠٠٦٨*	-			
جهاد إسلامي م= ٣,٣٤٩	٠,٠٢٧٩	١,٢٤٧٢*	٠,٢٤٠٤	-		
غير ذلك م= ٣,٠٣٢	-٠,٢٨٨٨	٠,٩٣٠٤*	-٠,٠٧٦٤	-٠,٣١٦٨	-	
مستقل م= ٣,٢٣٤	-٠,٠٨٧٣	١,١٣٢٠*	٠,١٢٥٢	-٠,١١٥٢	٠,٢٠١٦	-

*دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في الاكتئاب تعزى للانتماء السياسي بين (حماس) وجميع الانتماءات السياسية الأخرى لصالح (الانتماءات السياسية الأخرى).

جدول رقم (٢٢)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالتها في مجال (الاغتراب) تعزى لمتغير الانتماء السياسي

الانتماء السياسي	فتح م= ٣,٣١٢	حماس م= ١,٩٥٩	جبهة شعبية م= ٣,٠٢٢	جهاد إسلامي م= ٣,٣٨٦	غير ذلك م= ٢,٨٤٩	مستقل م= ٣,٢١١
فتح م= ٣,٣١٢	-					
حماس م= ١,٩٥٩	-١,٣٥٢٦*	-				
جبهة شعبية م= ٣,٠٢٢	-٠,٢٨٩٤	١,٠٦٣٣*	-			
جهاد إسلامي م= ٣,٣٨٦	٠,٠٧٤٥	١,٤٢٧١*	٠,٣٦٣٩	-		
غير ذلك م= ٢,٨٤٩	-٠,٤٦٢٤	٠,٨٩٠٢*	-٠,١٧٣٠	-٠,٥٣٦٩	-	
مستقل م= ٣,٢١١	-٠,١٠٠٨	١,٢٥١٨*	٠,١٨٨٦	-٠,١٧٥٣	٠,٣٦١٦	-

* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في المجال الخامس(الاغتراب) تعزى للانتماء السياسي بين (حماس) وجميع الانتماءات السياسية الأخرى وذلك لصالح (الانتماءات السياسية الأخرى).

جدول رقم (٢٣)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالتها في مجال (العزلة الاجتماعية) تعزى لمتغير الانتماء السياسي

الانتماء السياسي	فتح م= ٣,٠٠٧	حماس م= ١,٨٣٧	جبهة شعبية م= ٢,٥٧٢	جهاد إسلامي م= ٣,١٦٥	غير ذلك م= ٢,٥١٧	مستقل م= ٢,٨٩١
فتح م= ٣,٠٠٧	-					
حماس م= ١,٨٣٧	-١,١٧٠٨*	-				
جبهة شعبية م= ٢,٥٧٢	-٠,٤٣٥٠	٠,٧٣٥٨*	-			
جهاد إسلامي م= ٣,١٦٥	٠,١٥٧٣	١,٣٢٨١*	٠,٥٩٢٣	-		
غير ذلك م= ٢,٥١٧	-٠,٤٩٠٥	٠,٦٨٠٣*	-٠,٠٥٥٥	-٠,٦٤٧٨	-	
مستقل م= ٢,٨٩١	-٠,١١٦٩	١,٠٥٣٨*	٠,٣١٨١	-٠,٢٧٤٢	٠,٣٧٣٦	-

* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في المجال السادس (العزلة الاجتماعية) تعزى للانتماء السياسي بين (حماس) وجميع الانتماءات السياسية الأخرى وذلك لصالح (الانتماءات السياسية الأخرى).

جدول رقم (٢٤)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالتها في مجال (اللامعيارية) تعزى لمتغير الانتماء السياسي

الانتماء السياسي	فتح م= ٣,٥٩٢	حماس م= ٢,٢٥١	جبهة شعبية م= ٣,١٢٤	جهاد إسلامي م= ٣,٥٤٨	غير ذلك م= ٢,٩٧٤	مستقل م= ٣,٢٢١
فتح م= ٣,٥٩٢	-					
حماس م= ٢,٢٥١	-١,٣٤٠٩*	-				
جبهة شعبية م= ٣,١٢٤	-٠,٤٦٨٤	٠,٨٧٢٥*	-			
جهاد إسلامي م= ٣,٥٤٨	-٠,٠٤٤٧	١,٢٩٦٢*	٠,٤٢٣٧	-		
غير ذلك م= ٢,٩٧٤	-٠,٦١٨٠*	٠,٧٢٢٨*	-٠,١٤٩٧	-٠,٥٧٣٣	-	
مستقل م= ٣,٢٢١	-٠,٣٧١٣	٠,٩٦٩٦*	٠,٠٩٧٠	-٠,٣٢٦٦	٠,٢٤٦٧	-

* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في المجال السابع(العنف والعدوانية) تعزى للانتماء السياسي بين (حماس) وجميع الانتماءات السياسية الأخرى وذلك لصالح (الانتماءات السياسية الأخرى)، كما وجدت فروق بين (غير ذلك) وبين (فتح) لصالح (فتح).

تفسير الفرض الرابع:

تشير نتائج الفرض الرابع إلى وجود فروق تعزى للانتماء السياسي بين حماس والانتماءات السياسية الأخرى لصالح الانتماءات السياسية الأخرى (فتح، الجهاد الإسلامي، الجبهة الشعبية، غر ذلك، مستقل) في الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الأحداث السياسية والعسكرية (٧-١٤ حزيران ٢٠٠٧)، أي أن المعاناة من الآثار النفسية والاجتماعية كانت أكبر لدى الأفراد المنتمين للانتماءات المختلفة السابقة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (عسلية والطلاع، ٢٠٠٧) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا بين الموظفين تبعا لمتغير الميل التنظيمي في مجالات: فقدان الاستمتاع بالحياة، والقلق، والاكتئاب، والاضطرابات السيكوسوماتية، والاتجاه نحو الجريمة، والدرجة الكلية للآثار لصالح ذوي الميول لحركة فتح.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال سياق الأحداث والمستجدات التي حدثت على الساحة الفلسطينية بعد أحداث ١٤ حزيران ٢٠٠٧ والتي انتهت بسيطرة حماس على قطاع غزة، وما تبعها من نتائج على التنظيمات الفلسطينية وعلى رأسها حركة فتح وعناصرها داخل قطاع غزة، حيث كانوا الأكثر تعرضا لتداعيات هذه الأحداث، فقد تعرضوا خلالها للاستهداف المباشر ولأحداث عنيفة متلاحقة انتهت بفقدان الكثير منهم لعملهم وممتلكاتهم، وبالتالي عاشوا حالة من المعاناة والإحساس بالخطر والتهديد، ومن المؤكد أن هذه الظروف انعكست سلبا على الأفراد المنتمين لهذه التنظيمات، كما قد تعزى إلى فقدان حركة فتح للسلطة في القطاع وما يعنيه

جدول رقم (٢٥)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالتها في مجال (الأعراض السيكوسوماتية) تعزى لمتغير الانتماء السياسي

الانتماء السياسي	فتح م= ٢,٧٥٨	حماس م= ١,٧٠٩	جبهة شعبية م= ٢,٤٥٢	جهاد إسلامي م= ٢,٨٢١	غير ذلك م= ٢,٥٥٦	مستقل م= ٢,٦٦٨
فتح م= ٢,٧٥٨	-					
حماس م= ١,٧٠٩	-١,٠٤٩٠*	-				
جبهة شعبية م= ٢,٤٥٢	-٠,٣٠٦١	٠,٧٤٢٩*	-			
جهاد إسلامي م= ٢,٨٢١	٠,٠٦٣١	١,١١٢١*	٠,٣٦٩٢	-		
غير ذلك م= ٢,٥٥٦	-٠,٢٠١٥	٠,٨٤٧٥*	٠,١٠٤٦	-٠,٢٦٤٦	-	
مستقل م= ٢,٦٦٨	-٠,٠٨٩٩	٠,٩٥٩٠*	٠,٢١٦٢	-٠,١٥٣١	٠,١١١٥	-

* دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في المجال الثامن (الأعراض السيكوسوماتية) تعزى للانتماء السياسي بين (حماس) وجميع الانتماءات السياسية الأخرى وذلك لصالح (الانتماءات السياسية الأخرى).

ذلك من فقدان لمقومات القوة وارتباط ذلك بسد الحاجات لأفرادها، كما يمكن أن تعود إلى ارتفاع درجة الوعي لدى أفراد التنظيمات لاسيما فتح والتنظيمات اليسارية للآثار السلبية والخطيرة للصراع بين فتح وحماس على مجمل ومستقبل القضية الفلسطينية، حيث يمثل الصراع القائم صراعا بين برنامجين أحدهما أيديولوجي عقائدي، والآخر وطني واقعي يحافظ على الثوابت الوطنية في ظل المتغيرات الدولية وموازين القوى العالمية، كل ذلك زاد من شعورهم بالقلق والاكتئاب والضغوط النفسية واضطراب ما بعد الصدمة والاغتراب والأعراض السيكوسوماتية والعزلة الاجتماعية واللامعيارية.

أما بالنسبة للأفراد المنتمين لحركة حماس، فمن الطبيعي أن سيطرة حماس على أمور الحكم في غزة خلقت لديهم أجواء تفاؤلية لترسيخ حكمهم، وبالتالي كانوا أقل معاناة لشعورهم بنشوة الانتصار الذي حققوه بغض النظر عن نتائجه، فالشعور بالسيطرة وتملك الحكم قد زاد من ثقة هؤلاء الأفراد بأنفسهم، كما لا يمكن إغفال العامل الديني وما يتيحه من تفسير لهذه الممارسات، وفي نفس الوقت شعور الآخرين بعدم الأمن قد أدى لشعورهم بفقدان الثقة في النفس، حيث يؤكد فولكمان ولازاروس (Folkman&Lazarus,1986) على أن الشعور بعدم الأمن والرفض يؤديان إلى الشعور بعدم الثقة، وبعدم القدرة على مواجهة الأحداث.

كما يرى الباحثان أن تعرض الشباب المنتمي لحركة فتح وللأحزاب الأخرى لهذه الصدمة كان له دور بارز في التقليل من الروح الايجابية وزاد من حالة القلق والمعاناة لديهم، ويؤكد الخليفي (١٩٩٨، ٦٥-٧٨) على أن التعرض للصدمات يؤدي إلى درجة عالية من الاضطراب الذي يؤدي بدوره

إلى خفض مستوى قدرات الأفراد على توظيف إمكاناتهم وقدراتهم، كما يؤثر على نظرتهم للمستقبل ويجعلها أكثر سلبية.

كما يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء فشل التنظيمات في إشباع حاجات الأفراد المنتمين لها، وفشلها في حماية عناصرها بتوفير الأسباب والظروف والمعطيات التي تساهم في خلق بيئة توفر الأمن والأمان والثقة والأمل للفرد،وبالتالي الشعور بالتوافق والانتماء والأمن بدلاً من التهديد والقلق والاكتئاب والاغتراب والضغوط النفسية.

التوصيات :

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، فإن الدراسة توصي بما يلي:

١- السعي إلى توحيد الصف الوطني الفلسطيني وتجاوز الخلافات والانقسامات بما يخدم مصلحة الوطن.

٢- رفع مستوى الوعي من قبل جميع المعنيين بحجم المعاناة الحقيقية التي يعيشها الشعب الفلسطيني في هذه الظروف الصعبة.

٣- تعزيز المجتمع المدني وإرساء القانون وبسط العدالة دون تمييز.

٤- السعي إلى إثارة الرأي العام الإقليمي والدولي للضغط في اتجاه فك الحصار الاقتصادي عن الشعب الفلسطيني مع ضرورة العمل على تأمين فرص العمل وحل الأزمات الاقتصادية.

٥- ضرورة قيام المؤسسات الاجتماعية المعنية بتقديم المساعدات للشعب الفلسطيني بتفعيل دورها بشكل أكبر من أجل توفير الحاجات الأساسية لأفراد الشعب الفلسطيني.

٦- زيادة مراكز الإرشاد النفسي وتوفير الأخصائيين النفسيين، وتدريبهم على التعامل مع الأفراد المصابين بالاضطرابات النفسية والاجتماعية.

٧- إقامة وتشجيع نوادي الشباب الثقافية والفنية والرياضية.

٨- إعداد خطة طوارئ شاملة من قبل المختصين والمسئولين لمعالجة المشكلات النفسية على الأصعدة كافة، وعلى المدى القريب والبعيد.

٩- إعداد المهنيين الفلسطينيين المدربين بشكل عال على التعامل مع الحالات الحادة والصعبة.

١٠- التدخل العاجل من قبل المؤسسات الدولية مثل اليونيسيف واليونسكو ومؤسسات الصحة النفسية المختلفة والتي تتوافر لها خلفية وتجربة غنية في هذا المجال من خلال التعامل مع الضحايا في الظروف الصعبة.

المراجع العربية

١- إبراش، إبراهيم (٢٠٠٧):حتى لا نكون شهود زور على مخطط تصفية المشروع الوطني،شبكة فلسطين برس،٢٧-١٢-٢٠٠٧.

٢- أبو حميد، محمد(٢٠٠٣): جذور الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ندوة آثار العنف على الصحة النفسية المنعقدة في إيطاليا ٨-١٤/٦/٢٠٠٣.

٣- أبو نجيلة، محمد سفيان(١٩٩٠): خصائص الشخصية الفلسطينية، دراسة نفسية مقارنة بين أجيال المجتمع الفلسطيني، غزة: مركز البحوث الإنسانية والتنمية الاجتماعية.

٤- أبو النيل، محمود(١٩٨٤): الأمراض السيكوسوماتية، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٥- أبو هين، فضل(١٩٨٨): القلق لدى الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة " دراسة مقارنة بين المواطنين واللاجئين، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة عين شمس .

٦- أبو هين، فضل(١٩٩٧): الصحة النفسية – دراسة للصحة النفسية في فلسطين، غزة.

٧- الأنصاري، بدر(١٩٩٧): الاكتئاب والعدوان العراقي: دراسة لمعدلات الانتشار في المجتمع الكويتي، دولة الكويت، الديوان الأميري، مكتب الإنماء الاجتماعي: إدارة البحوث والدراسات.

٨- تركي، مصطفي(١٩٩٨): العلاقة بين اضطراب الضغوط التالية للصدمة وبين الجمود وتقدير الذات عند طلبة الجامعة، مجلة العلوم الإنسانية، عدد ٦٢، ص ص٥٦-٧٧ ، الكويت .

٩- جريدة اللواء(١٩٨٦): جريدة اللواء تحاور د النابلسي حول كتابه "الأمراض النفسية، وعلاجها – دراسة في مجتمع الحرب اللبنانية"، ١٩٨٦/١/٧ و ١٩٨٦/١/٢١ و ١٩٨٦/١/٢٢.

١٠-حجازي، جولتان(٢٠٠٥): الصدمات النفسية لدى الأطفال الفلسطينيين الذين عاشوا انتفاضة الأقصى، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تونس.

١١-حسان، ماهر(٢٠٠٣): مظاهر الاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة غزة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

١٢-الخليفي، إبراهيم(١٩٩٧):الأعراض الاضطرابية لدى أطفال الأسر الكويتية التي تعرضت للتعذيب أثناء العدوان العراقي، مجلة الإرشاد النفسي،جامعة عين شمس،ع٧،ص ص٢٠٥-٢٥١.

١٣- الخليفي، إبراهيم(١٩٩٨): الفروق بين المراهقين الكويتيين ذوي المشكلات السلوكية والمراهقين العاديين من حيث خبرة الضغوط النفسية في مرحلة الطفولة أثناء العدوان العراقي، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ع٨، ص ص ٦٥-١١٨.

١٤- دويدار، عبد الفتاح(١٩٩٦): الصدمة النفسية في حالات الحروب والكوارث - دراسة في تشخيص اضطرابات الشدة التالية للصدمة وطرق علاجها، المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ٢-٦ أبريل ١٩٩٤ - الآثار النفسية والاجتماعية، المجلد الثاني، الكويت، ص ص ١٥٩-١٧٨.

١٥- سحويل، محمود(٢٠٠٧): المواقع الالكترونية التابعة للفصائل تعزز ثقافة الكراهية والانقسام، مدونات أمين، ٢٢-٩-٢٠٠٧.

١٦- السهل، راشد، وحنورة، مصري(١٩٩٨): مستوى الإحساس بالصدمة وعلاقته بالقيم الشخصية والاغتراب والاضطرابات عند الشباب، دراسة ميدانية على عينة كويتية، المؤتمر الدولي الخامس للإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، المجلد الأول، ١-٢٧.

١٧- شبيب، سميح(٢٠٠٧): الاقتتال الداخلي-جذوره وآفاقه، شبكة الانترنت للإعلام العربي، ١٤شباط ٢٠٠٧.

١٨- شريف، نادية(١٩٩٦): نظرة مستقبلية لتنشئة الأبناء في المجتمع الكويتي وتخطي آثار الغزو العراقي الغاشم عليهم، المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ٢-٦ أبريل ١٩٩٤ - الآثار النفسية والاجتماعية،المجلد الثاني،الكويت،ص ص ٢٥١-٢٧٨.

١٩- شكري، مايسة(١٩٩٩): التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بأساليب مواجهة المشقة، مجلة دراسات نفسية، المجلد السابع، ع٣، رابطة الأخصائيين المصريين المصرية، القاهرة.

٢٠- الصراف، قاسم(١٩٩٤): آثار أزمة الاحتلال العراقي لدولة الكويت على النواحي الانفعالية لطلبة المرحلة الثانوية في النظام التعليمي ومضامينها الإرشادية، المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ٢-٦ أبريل ١٩٩٤ - الآثار النفسية والاجتماعية، المجلد الثاني، الكويت، ص ص ١٥-٥٢.

٢١- الصوراني، غازي(١٩٩١): الأوضاع الاجتماعية والسياسية في قطاع غزة، مجلة صامد الاقتصادي، عدد ٨٤، ص ص٢٨-٦٥.

٢٢- عبد الخالق، أحمد، المشعان، عويد(١٩٩٤): إدراك الآثار النفسية للعدوان العراقي لدى طلاب الجامعة الكويتيين، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع٩٤، السنة١٩، ص ص ٢٦٥-٢٨٦.

٢٣- عبد الخالق، أحمد (١٩٩٨):الصدمة النفسية - مع إشارة خاصة إلى العدوان العراقي على دولة الكويت، الكويت: منشورات جامعة الكويت.

٢٤- العتيبي، غازي(٢٠٠١): اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وأثره على الدافعية للإنجاز والتوجه المستقبلي لدى عينة من الشباب الكويتي، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٢٥- عثمان، فروق السيد(٢٠٠١): القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العرب، القاهرة.

٢٦- عسلية، محمد(٢٠٠١): البطالة وعلاقتها بالقلق والاغتراب لدى الخريجين الجامعيين الفلسطينيين بمحافظات غزة، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة.

٢٧- عسلية، محمد(٢٠٠٦): الآثار النفسية والاجتماعية للعقم لدى الجنسين بمحافظات غزة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ج١، ع٣٠، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص، ص١٣٩-١٦٧.

٢٨- عسلية، محمد، الطلاع، عبد الرؤوف (٢٠٠٧) الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن عدم صرف الرواتب لدى الموظفين، مجلة جامعة النجاح، نابلس.

٢٩- عيد، محمد إبراهيم (١٩٩٠): الاغتراب النفسي، القاهرة، الرسالة الدولية للإعلان.

٣٠- غريب، عبد الفتاح غريب(١٩٩٥): بحوث نفسية في دولة الإمارات المتحدة ومصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣١- فونتانا،ديفيد(ترجمة)حمدي الفرماوي، ورضا أبو سريع (١٩٩٤): الضغوط النفسية، تغلب عليها وابدأ الحياة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٢- كريم، عادل(١٩٩٦): دراسة مقارنة للمخاوف الشائعة لدى عينة من الطلاب الكويتيين قبل الغزو العراقي وفي أثنائه وبعده، المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ٢-٦ أبريل١٩٩٤ – الآثار النفسية والاجتماعية، المجلد الثاني، الكويت، ص ص ١٧٩-٢٢٤.

٣٣- المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان(٢٠٠٧): صفحات سوداء في غياب العدالة- تقرير حول الأحداث الدامية التي شهدها قطاع غزة خلال الفترة ٧-١٤ يونيو ٢٠٠٧، فلسطين، غزة.

٣٤- مركز الميزان لحقوق الإنسان(٢٠٠٦): غابة البنادق وقانون الغاب- تقرير توثيقي حول: غياب سيادة القانون والفلتان الأمن في المجتمع الفلسطيني(قطاع غزة)، ١٨-١٢-٢٠٠٦، ٤-٥.

٣٥- المغربي، سعد(١٩٦٠): انحراف الصغار، القاهرة:دار المعارف.

٣٦- مؤسسة الدراسات الفلسطينية(١٩٨٣): فلسطين تاريخها وقضيتها، ط١، شركة الخدمات النشرية المستقلة، نيقوسيا، قبرص.

٣٧- مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان(٢٠٠٧): التقرير الشهري بشأن انتهاكات حقوق الإنسان خلال شهر نوفمبر ٢٠٠٧،فلسطين، غزة.

٣٨- منصور، طلعت(١٩٩٥): دراسة في الآثار النفسية والاجتماعية للغزو العراقي لدولة الكويت، مجلة عالم المعرفة، العدد ١٩٥، عدد خاص عن الغزو العراقي للكويت، الكويت.

٣٩- موسى، رشاد(١٩٩٠): الدافعية للإنجاز في ضوء بعض مستويات الذكورة، مجلة علم النفس، ع ١٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ص ٣١٩-٣٣٢.

٤٠- النابلسي، محمد وآخرون(١٩٩١): الصدمة النفسية، علم الحروب والكوارث، بيروت: دار النهضة العربية .

٤١- يعقوب،غسان(١٩٩٩): سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي(اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة)، بيروت، لبنان: دار الفارابي.

المراجع الأجنبية

42- Abdulbaghi , A ., Sofi , M .(1998) . Posttraumatic Stress Disordr In Children and Adults in Same Family after The Genocide Operations (Al-Anfal) in Iraqi Kurdistan, (In)14 th International Congress of International Association for Child and Adolescent Psychiatry and Allied Professions Augest 2-6, 1998, Trauma and Recovery Care of Children by 21st Century Clinicians The Department of Woman and Child Health, Stockholm , Sweden , P32 .

43- Abramson, L., Seligman, M. & Teasdole, J.(1978): Learned helplesness in human critique and reformulation, Journal of Abnormal Psychology, Vol 87, No1, 49-74.

44- Almquist , K .& Forsberg , m .(1997). Refugee Children in Sweden : Post Traumatic Stress Disorder in Iranian Preschool Children Exposed to organized violence . Child Abuse and Neglect. The Inter nation Journal , 21, 4 PP 351-366 .

45- American Psychiatric Association (1994): Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (4rd ed.). Washington , D.C.: American Psychiatric Association.

46- Bertholed, M.(2000).War Trauma and Community Violence:Psychological , Behavioral and Academic Outcomes Among Khmer Refugee Adolescents، Journal of Multicultural Social Work, 8, 1-2, PP15-46.

47- nal , 2 , PP 286-488 .

48- Day ,R.,Sadek, S،(1982): The Benson,s Relaxation Response on the Anxiety Levels of Lebanese Children

under Stres .Journal of Experimental Child Psychology , 34 , PP 350-356 .

49- Eshleman , L.(1998):A program for Treating Emotional Trauma of Children Living in A war Zone،Unpublished Doctoral Dissentation, U،S،A, The Union Institute .

50- Kaniasty,K. Norris, F.(1990): Some Psychological consequences of the Persian `ulf War on American People، An Empirical Study, Contemporary Social Psychology, 15,PP121-126.

51- Kessler,R.Turner.B, and House.I.(1990): The Effects of unemployment on health in a cummunity sample : main modifying effects, Journal of social issues,44, N, 4, P.P 69-85.

52- Kilbourn, P .(1993): Responses to the Psychological Trauma of Children in War: Appropriateness of Resources from the Social and Religious Agencies.Unpublished Doctoral Dissertation , Trinity Evangelical Divinity School .

53- Kinzie , W., et al (1980): Anxiety and its Relation with Economic Status , Part 2 , PP 389-393 .

54- Macksoud,et al(1990): Traumatic War Experiences and their Effects on Children. In International Handbook of Traumatic Stress Syndromes, J. Wilson and B. Raphael, ed ، New York : N.Y.: Plenum Press.

55- Mollica, R.(1987):The Psychological Impact of War and Toture on Southeast Asian Refugees . American Journal of Psychiatry.144, PP1567-1572.

56- Oakes, M.(1998): Emotional Reactions to the Trauma of War :Afield Study of Rura El Salvador. Un Published Doctoral Dissertation, The University of Texas at Austin.

57- Reif,V., Patton ,J., &Gold , B.(1995): Bereavement Stress and Social Support in Members of A self Help Group , Journal of Community Psychology , Oct , 23 , 4 , PP 292-306.

58- Seligman, M.E.(1995): The Optimistic Child. New York: Houghton Miffline.

59- Shamma, A.(1986):Children in War. World Health , July, 6-13.

60- Shaw, J. (1990): Stress Engendered by Military Action and Civilian Population. In J. Nashpity & Coddington , R.(Ed.) .Stressors and the Adjustent Disorders. New York : Eiley , PP 340-361

61- Smith , E.et al(1986): Psychosocial Consequences Of Adisaster . In J. Shone (ED.), Disaster Stress Studies: New Methods Findings. Washinton: D.C.:American Psychiatric Press .

62- Son, L. (1994): Understanding the Psychological Impact of War Trauma and the Refugee Camp Experience on Cambodian Refugee Children Residing in Site two.Un published Doctoral Dissertation , Harvard University.

63- Southwick,S.,Vehuda , R., & Giller , E.,(1991): Characterization of Depression in War- Related

Posttraumatic Stress Disorder .American Journal of Psychiatry , 148 , 2 , PP 179-183 .

64- Speed, N. et al .(1989): PTS as A consequence of the Pow Experience , Journal of Nervous Mental Disorders , 177, PP147-153 .

65- Vernberg , E , Greca , A , Silverman , W , Minstein ,M(1996):Prediction of Posttraumatic Stress Symptoms in children after Hurricane Andrew .Journal of Abnormal Psychology , 105 , 2 , PP 237-248.

66- Yost, J.(1987): Posttroumatic Stress Disorder in Former POWS.In Tom Williams (ED.). Posttraumatic Stress Disorders: A Handbook for Clinicans. Washington, D.C.American Psychiatric.

دار الأصول